سقاية الحاج

مأثرة بني هاشم

تأليف/
د.محمد بن حسين الحارثي الشريف

تكوين
COMBINATION
دار تكوين للنشر والتوزيع
TKWEEN 2022

مجموعة تكوين المتحدة
للطباعة والنشر و التوزيع
جدة - حي مشرفة - شارع التضامن العربي
info@tkween.net.sa
tkween.net.sa
00966557772038

سقاية الحاج
مأثرة بني هاشم

تأليف

الدكتور محمد بن حسين الحارثي الشريف

الطبعة الثانية

١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي جعل مكة البلد الأمين موطنًا وسكنًا لنا ولأجدادنا الأقدمين، والصلاة والسلام المباركان العطران الدائمان إلى يوم الدين على شفيع الأمة ونبي الرحمة الذي أرسله الله تعالى رحمةً للعالمين؛ نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي سعدت مكة البلد الأمين بمولده ونشأته وبعثته على ثراها وبين شعابها وعلى جبالها، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الأكرمين الذين وفقهم الله لاتباع الحق المبين.

بين يدي القارئ الكريم دراسة تاريخية تبتدئ في الفصل الأول: بـ(مكة البلد الأمين «موقعًا وفضائل»)، يليه الفصل الثاني: التعريف بـ(قريش وأحفاده)، ثم الفصل الثالث: ببيان نشأة (بئر زمزم وسقاية الحاج قبل البعثة النبوية)، ويليه الفصل الرابع: عن (سقاية الحاج في العهد النبوي)، والفصل الخامس: عن (سقاية الحاج في العهود الإسلامية المختلفة)، ثم الانتقال في الفصل

السادس: إلى (نواب العباسيين في السقاية)، واختتام السقاية بالفصل السابع: عن السقاية في (العهد السعودي الزاهر).

مختتمًا هذه الدراسة بقائمة تاريخية بمن شرفهم الله بإمرة البلد الحرام ورعاية الحجيج، في الفصل الثامن بعنوان: (أمراء مكة منذ فتحها «٨ ـ ١٤٣٤هـ»).

❊ ❊ ❊

الفصل الأول

مكة البلد الأمين

مما لا جدال فيه أن مكة المكرمة لا تغيب عن خيال المسلم، مهما كانت درجة إيمانه، لأنها بكل بساطة مهبط الوحي والرسالة المحمدية، ومهوى أفئدة المسلمين من جميع أنحاء المعمورة، بمختلف شرائحهم مهما اختلفت ألوانهم وألسنتهم.

فهي قبلة أهل الأرض كلهم، وليس على وجه الأرض قبلة غيرها، حيث قال الله تعالى: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾.

* الموقع الجغرافي:

مكة المكرمة مدينة تهامية تقع على السفوح الدنيا لجبال

السروات فهي بذلك تمثل نقطة الالتقاء بين تهامة وهذه الجبال التي تحيط بمكة من جميع الجهات، فمكة مجموعة من الأودية المتخللة لهذه الجبال، وهي أيضًا منافذها وخاصة كلما اتجهنا إلى الساحل من الجهة الغربية، فتضاريس مكة المكرمة تتكون من مجموعة من الجبال والكتل الجبلية السوداء من مادة الجرانيت والتي تشكلت ضمن تشكيلات الدرع العربي المكون من صخور القاعدة القديمة خلال الأزمنة الجيولوجية القديمة وتخلل هذه الجبال مجموعة من الأودية القديمة من أهمها؛ وادي إبراهيم الذي يقع فيه (البيت الحرام).

ولموقع مكة أهمية كبرى؛ إذ كان يتمثل في منتصف خط القوافل التجارية القديمة التي كانت تزاول نشاطها بين اليمن جنوبًا وبلاد الشام شمالًا.

* اختيار الحرم على سائر الأرض:

تقع مكّة المكرّمة في منطقة تحيط بها التلال القاحلة الجرداء، والصخور والجبال المتشابكة، والأودية الجرانيتية، على دائرة

عرض ٢٥/ ٢١° شمالًا، وخط طول ٤٩/ ٣٩° شرقًا، وترتفع عن سطح البحر بحوالي ٣٦٠ مترًا.

وعلى هذا فهي تقع ضمن سهل تهامة الساحلي، الممتد على طول ساحل البحر الأحمر من أقصى شماله عند خليج العقبة، إلى نهايته الجنوبية عند باب المندب.

وقد توصَّل أحد العلماء إلى أن الإشعاعات الكونية تتلاقى في مركزها عند مكة، وذلك بواسطة الأجهزة العلمية الحديثة التي تدرس بواسطتها المواقع الطبوغرافية على كوكب الأرض.

ثم توصَّل أحد الباحثين العرب المسلمين وهو: الدكتور حسين كمال الدين عند إعداده خريطة جديدة للكرة الأرضية يحدِّد من خلالها اتجاهات القبلة، وذلك لحاجة المسلمين إلى معرفتها ليتجهوا إليها في الصلاة، عندما يكونون في أماكن بعيدة عن المساجد، أو في بلاد غير المسلمين: إلى أن مكة المكرمة هي مركز الأرض، وتعتبر منتصف العالم؛ إذ يقول: «إنني بعدما وضعت الخطوط الأولى في هذا البحث، ورسمت عليها القارات

الأرضية، وجدت أن مكة المكرمة هي مركز لدائرة تمر بأطراف القارات الأرضية، أي أن الأرض اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة المكرمة، توزيعًا منتظمًا، وأنَّ مدينة مكة المكرمة في هذه الحالة تعتبر مركزًا للأرض اليابسة، وصدق الله العظيم إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ... الآية﴾[1].

*** من فضائل مكة المكرمة:**

اختارها الله عزَّ وجل لبناء بيته ومولد نبيه الخاتم ومبعثه ﷺ، وجعلها منسكًا لعباده وأوجب عليهم الإتيان إليها من القريب والبعيد فلا يدخلونها إلا متواضعين متخشعين متذللين كاشفي رؤوسهم متجردين عن لباس أهل الدنيا، وجعلها آمنًا لا يسفك فيها دم، ولا يلتقط لقطتها للتمليك بل للتعريف، وجعل قصدها

(١) ابن دهيش: الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به، ص٣٥، سعد المرصفي: الكعبة مركز العالم، ص١٥٢، والآية رقم ٧ سورة الشورى.

مكفرًا لما سلف من الذنوب، وليس على وجه الأرض بقعة يجب على كل قادر السعي إليها غير مكة المكرمة، وشرع الطواف بالبيت الذي فيها دون غيرها وليس على وجه الأرض موضع يشرع تقبيله واستلامه غير الحجر الأسود والركن اليماني، وأقسم بها في كتابه العزيز في موضعين منه، وتضاعف أجر الصلاة في المسجد الحرام، وبها قبلة أهل الأرض كلهم، ويحرم استقبالها واستدبارها عند قضاء الحاجة، ويعاقب فيها على الهم بالسيئات وإن لم يفعلها، وتضاعف مقادير السيئات فيها؛ لأن السيئة في حرم الله وبلده أعظم منها في طرف من أطراف الأرض، وجذبها للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد، ولا يقضون منها وطرًا، بل كلما ازدادوا إليها زيارة ازدادوا إليها شوقًا.

وورد أن بها مواضع تستجاب فيها الدعوات، وتقال فيها العثرات، وتمحى فيها السيئات، وتكشف فيها الكربات، ومن خصائصها تحريم حمل السلاح فيها، ودخول الكفار إليها وحراستها بالملائكة فلا يدخلها الدجال.

وفيما يلي بعض الروايات الدالة على أهم فضائل مكة المكرمة:

١ ـ قال رسول الله ﷺ: وهو واقف على الحزورة: «والله إنك خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت»[١].

٢ ـ وقال ﷺ: «ما أطيبك من بلد وأحبك إليَّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك»[٢].

٣ ـ وقال ﷺ: «أما والله لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إليَّ وأكرمه على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت»[٣].

---

(١) الحزورة بالفتح ثم السكون وفتح الواو هي الرابية الصغيرة، وكانت سوق مكة، وكانت بفناء دار أم هانئ عند الخياطين، ودخلت في توسعة الحرم قديمًا وعرف باب هناك بباب الحزورة قديمًا (جامع الترمذي، المناقب (٣٩٢٥) حديث حسن غريب صحيح).

(٢) جامع الترمذي، المناقب (٣٩٢٦) حديث حسن صحيح غريب.

(٣) مجموع الزوائد ٣/ ٢٧٣ رجاله ثقات.

٤ - وقال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلى خلاها»(١).

٥ - وقال النبي ﷺ: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة وليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها»(٢).

٦ - وقال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر آتي أهل البقيع فيحشرون معي ثم أنتظر أهل مكة فأحشر بين الحرمين»(٣).

* من أسماء مكة المكرمة:

١ - مكـــة: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ

---

(١) صحيح مسلم، الحج (١٣٥٣).

(٢) أخبار مكة للفاكهي رقم ١٤٤٨ بإسناد حسن.

(٣) زاد المعاد ٢/ ٢٠١.

﴿مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا﴾[1]، ومكة أهلكه ونقصه، وسميت مكة، للحرم كله؛ لأنها تنقص الذنوب وتفنيها أو تهلك من ظلم فيها، أو لأنها تمك الجبابرة أي تهلكهم وتذهب نخوتهم، أو لأنها تجذب الناس إليها فهو من قول العرب: أمتك الفصيل ضرع أمه إذا امتصه.

٢ - بكة: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[2]، خرقه وفرقه وفسخه وردَّ نخوته، ووضعه ودقَّ عنقه، ومنه بكة لمكة لازدحام الناس بها، أو لأنها تضع من نخوة المتكبرين، وهناك أربع أقوال في المراد من بكة كالتالي: أنها اسم للبقعة التي فيها الكعبة، إنها ما حول البيت ومكة وماء وراء ذلك، أنها المسجد والبيت، ومكة اسم للحرم كله إن بكة هي مكة.

٣ - أم القرى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ﴾[3]، وفي تسميتها بذلك أربع أقوال:

---

(١) (٢٤) سورة الفتح.

(٢) (٩٦) سورة آل عمران.

(٣) سورة الأنعام (٩٢).

١ ـ لأن الأرض دحيت من تحتها فهي سرة الأرض ووسط الدنيا؛ أي أن الأرض اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعًا منتظمًا ومكة مركز الأرض اليابسة والاتجاه الصحيح للصلاة في أية مدينة على سطح الأرض هو أقصر قوس يربطها بمكة المكرمة، وقد أثبتت البحوث العلمية الفلكية أنَّ الكعبة هي مركز الأرض وقد بنيت في قلب مكة المكرمة.

٢ ـ لأنها أقدمها.

٣ ـ لأنها قبلة جميع الناس يؤمونها (أي يتجهون إليها في الصلاة).

٤ ـ لأنها أعظم القرى شأنًا.

٤ ـ البلد: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾[1]، والمقصود من البلد هنا مكة المكرمة.

---

(١) سورة إبراهيم (٣٥).

٥ ـ البلد الأمين: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾[(١)]، قال ابن الجوزي: يعني مكة يأمن فيها الخائف في الجاهلية والإسلام، والعرب تقول للآمن: أمين.

٦ ـ البلدة: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[(٢)]، قال ابن الجوزي وهي مكة.

٧ ـ حرم آمن: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا ...﴾[(٣)]، وكان آمنًا عبر التاريخ على اختلاف الأديان والمذاهب لا يدخلونه إلا محرمين، وإذا مسَّهم الخوف لجؤوا إليه آمنين ولم يقتصر الأمن فيه على الإنسان بل شمل أيضًا النبات والحيوان، كما قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: إنَّ هذا البلد حرَّمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ولا

---

(١) سورة التين (٣).

(٢) سورة النمل (٩١).

(٣) سورة القصص (٥٧).

يعضد شوكه ولا ينفر صيده[1].

٨ ـ وادٍ غير ذي زرع: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾[2]، قال ابن الجوزي: يعني مكة، ولم يكن فيها حرث ولا ماء.

٩ ـ معاد: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[3]، قال ابن عباس: أي لردك إلى مكة.

قرية: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ﴾[4]، قال ابن الجوزي: والمراد بقريته ﷺ هي مكة[5].

---

(١) صحيح البخاري، جزاء الصيد ١٨٣٤.

(٢) سورة إبراهيم (٣٧).

(٣) سورة القصص (٨٥).

(٤) سورة محمد (١٣).

(٥) الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد: (ت ٢٥٠هـ)، =

*** نبذة تاريخية عن مكة المكرمة:**

وأشهر ما عرفت به البلدة المقدسة «.. مكة..»، ويعد بطليموس أول الجغرافيين الذين تحدَّثوا عن مكة المكرمة، إذ ذكرها (مكربة) MACROBA، وهو اسم آرامي يقصد به مكة المكرمة، وقيل: إنَّ الكلمة تحريف للكلمة العربية (مقرب)، وهما نعت وصفي للبيت صار علمًا، وقيل إن اسم مكة أو مكا بابلي معناه البيت، بينما يرى آخرون أن هذا الاسم مشتقٌّ من الاسم السبأي (قلورابا)، ومعناه (القدس) أو (الحرم)، ويرى عبد القدوس الأنصاري رحمه الله في تأويل الاسم أن بطليموس

= أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ج٢، ص٦٦٩، الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١١١؛ السنجاري: منائح الكرم، ج١، ص٢١٣؛ عبد الله الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، توزيع: مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع بمكة، ج١، ص٢٠١؛ عبد الغني: تاريخ مكة قديمًا وحديثًا، ص١١.

حرف بلهجته الأعجمية الاسم العربي، الذي هو حسب رأي الأنصاري (مكة الرب) أي (بلد الله) وقد اعترض على الاسم (مكورابا)، حيث يرى أن هذا الاسم لا بدَّ أنه (مكة الرب) أو (مكة أم الرب) بقلب لام التعريف إلى (أم) على لهجة أهل اليمن، وربما سمع بطليموس هذا الاسم من التجار العرب، فنقله إلى لغته محرفًا، وقيل: سميت مكة لأنها تمك الجبارين، أي تذهب نخوتهم، وقيل: لازدحام الناس فيها، وقيل: لقلة مائها، وقيل: لأنها تمك الذنوب أي تذهب بها، أو تمك الفاجر، أي تخرجه منها.

اختلفت آراء المؤرخين وتعدَّدت في أول من بنى مكة، فذكر المؤرخون أن أول بناة مكة الملائكة، ثم آدم عليه السلام، ثم ابنه شيت عليه السلام، وقد ضعف عدد من المؤرخين هذه الروايات وتوقف عندها آخرون دون نفي أو إثبات، ولكن النشأة المجمع عليها تاريخيًا تبدأ من هجرة أبينا إبراهيم الخليل وزوجه هاجر وابنه إسماعيل عليهم السلام إلى مكة قبل أربعة آلاف سنة أي نحو عام ١٩٠٠ قبل الميلاد، حيث وصلوا إليها وهي وادٍ لا ماء فيه ولا

زرع إلا شجر السلم والسمر، وترك إبراهيم عليه السلام زوجه وابنه في موضع الحجر، وأمر هاجر أن تتَّخذ فيه عريشًا، وتوجه إلى الله عز وجل بقوله: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾[(١)]، وأخذت هاجر تبحث عن الماء بين الصفا والمروة حتى نزل جبريل عليه السلام فضرب موضع بئر زمزم، فتفجر ماؤها، وهكذا دبت الحياة في هذا الوادي المقفر، واستبشرت هاجر بذلك خيرًا كثيرًا، ثم بعد ذلك وصلت قافلة جرهم عائدةً من الشام إلى اليمن، فاستراحت بأسفل مكة كعادتها، فرأوا الطير يحوم في سماء الوادي فوق موضع بئر زمزم، ولم يعهدوا رؤية مثل ذلك عند استراحتهم بمكة في رحلاتهم السابقة، فبعثوا من يستطلع الأمر فعاد إليهم بما شاهدوه، فذهبوا إلى بطن مكة، ووجدوا هاجر وابنها إسماعيل عند بئر زمزم، فاستأذنوها في السكنى بالقرب منها، فرحبت بهم،

(١) سورة إبراهيم، آية ٣٧.

وبعث هؤلاء الجرهميون إلى ذويهم في اليمن فأتوا مكة وسكنوا بها، وشبَّ إسماعيل بينهم، فتزوج منهم مرتين، ثم ماتت أمه، وبقي معهم، وكان طعامهم الصيد وشرابهم زمزم، كما عاد إبراهيم إلى مكة مرة أخرى وصدر الأمر الإلهي له ولابنه ببناء البيت بعد أن بوَّأ مكانه لهما، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[1] ونادى إبراهيم في الناس بالحج، فحجَّ معه ابنه إسماعيل، ومعهما جبريل عليه السلام يعلمهما المناسك، وتمثل إبليس للخليل عند جمرة العقبة، وهكذا حجَّ إبراهيم وإسماعيل وحجت قبله وبعده الرسل والأنبياء الكرام، والأمم حتى هذا الزمان.

وظل إسماعيل يلي أمر البيت حتى توفاه الله، ثم تولى أبناؤه من بعده أمر البيت، وكان عددهم اثني عشر ولدًا أكبرهم نابت، الذي ولي أمر مكة بعد وفاة والده، ثم أعقبه مضاض بن عمرو

---

(١) سورة الحج آية ٢٦.

الجرهمي جد أبناء إسماعيل لأمهم، وكانت جرهم وقطورا آنذاك هما سكان مكة، وكان سيد جرهم مضاضًا؛ وسكن بقومه في أعلى مكة وقعيقعان، وسيد قطورا السميدع، ونزل بقومه أجيادين الكبير والصغير بأسفل مكة، وكان كلٌّ منهما يعشر من يدخل مكة من جهته، ولكنهما اختلفا فيما بعد، وبغى بعضهم على الآخر، وحدث قتال شديد بينهما انتصرت فيه جرهم، فأخرجوا قطورًا من الحرم كله إلى المناطق الواقعة في الأطراف، وهي المناطق التي كانوا يسكنونها قبل دخولهم، واستيطانهم بها، وتذكر الروايات التاريخية أنَّ أبناء إسماعيل استعادوا ولاية البيت، وشؤون مكة من أخوالهم الجرهميين بعد أن حكموا ثلاثمائة عام، وأخرجوهم إلى جهينة، وظلت ولاية البيت في أبناء إياد، ثم في مضر، ثم في إياس بن مضر، ثم في ضبة بن مضر، ثم في أخيه سعد بن مضر، ثم في أسد بن خزيمة، فبقيت ولاية البيت زمنًا طويلًا حتى آلت إلى حاجب بن زرارة، إلى العباس بن زرارة، وحين أوشك سد مأرب على الخراب رحل من سبأ عمرو بن عامر وطلب بن ثعلبة من جرهم التي آلت إليها الأمور بعد

ذلك حسب رواية الأزرقي، فلم يقبلوا واقتتلا حتى كان النصر لخزاعة، فتولى الأمر عمرو بن لحي. ويذكر المؤرخون أن خزاعة وفدت إلى مكة في الفترة الواقعة بين نبي الله عيسى عليه السلام ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وفي رواية أخرى حوالي القرن الأول الميلادي بمعنى أن هناك نحو (١٣) قرنًا مضت بين خروج الجرهميين من مكة إلى استيلاء خزاعة على البيت لا نعلم من أحداثها شيئًا، وقد بلغ عمرو بن لحي هذا من العزة والشرف ما لم يبلغه ملك عربي قبله وبعده في الجاهلية، وهو الذي نصب الأصنام حول الكعبة، وهو أول من غير الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام، واستمر أمر مكة في عمرو، ثم في أبنائه من بعده ثلاثمائة عام على الأرجح، وكان آخرهم حليل بن حبشة بن كعب بن عمرو بن لحي.

ثم ولي أمر مكة قصي بن كلاب في الفترة الواقعة بين أواخر القرن الربع الميلادي وأوائل الخامس، فجمع قومه قريش، وأنزل منازلهم حول الكعبة بعد أن كانوا في شعاب مكة، وكانت حدودها وقتذاك لا تتعدى السفوح المنخفضة لجبل أبي قبيس شرقًا، وجبل

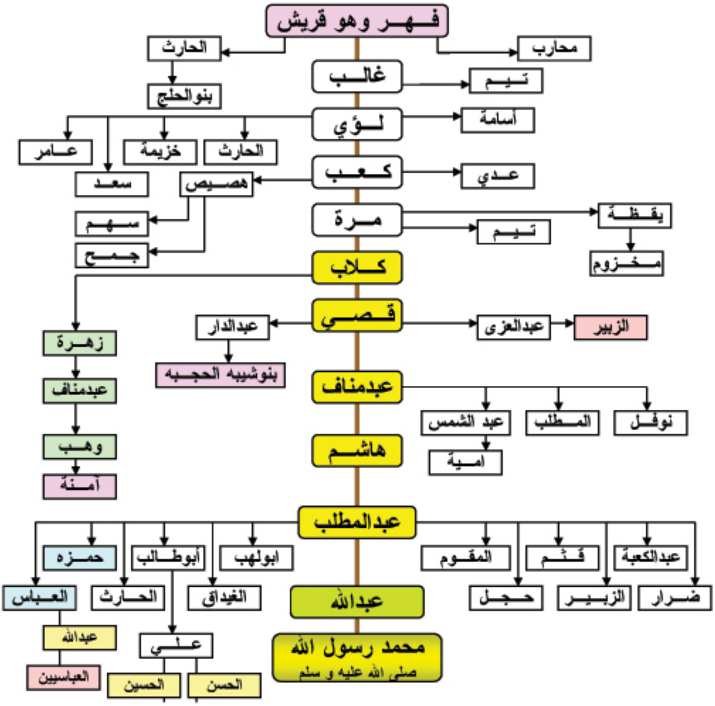
قيقعان (جبل هندي) غربًا، وأول المسفلة جنوبًا، والردم (المدعى) شمالًا، وقد خط قصي للكعبة ساحة توازي صحن المطاف القديم، وأباح للناس أن يبنوا بيوتهم دون ذلك، ثم أمرهم أن يجعلوا بين بيوتهم أزقة يفضون منها إلى ساحة الكعبة، كما أمرهم بعدم رفع بناء بيوتهم عن الكعبة لتظل مشرفةً عليها، وأنشأ دار الندوة، ووزع الوظائف من رفادة، وسدانة، وسقاية، ولواء وغيرها، وخلف من بعده أبناؤه فاختلفوا فيما بينهم حيث أجمع بنوا عبد مناف على انتزاع ما بأيدي عبد الدار، ونتيجة هذا النزاع انقسمت قريش بطنين، فكان مع عبد مناف بنو أسد، وزهرة، وتيم، والحارث، وأما آخرون فانحازوا إلى بني عبد الدار، واعتزل عامر والمحارب الحزبين، ثم تصالحوا، وتسنى لبني هاشم بن عبد مناف التفرد بأمر مكة، وهو صاحب الحركة التجارية والاقتصادية العظيمة التي شهدتها مكة آنذاك، ولما توفي ولي الأمر بعده أخوه المطلب بن عبد المطلب بن هاشم، الذي تربع على زعامة مكة قرابة نصف قرن تقريبًا من ٥٢٠م إلى ٥٧٩م، ثم بعد وفاته تولى بعض أمور مكة حرب بن أمية، فتفرقت بذلك مناصب حكومة

مكة في بني عبد مناف وغيرهم من قريش، ولكن أبا طالب بن عبد المطلب بن هاشم استطاع أن يتبوأ مكانة أبيه، وفي نهاية القرن السادس الميلادي ومطلع السابع كان على زعامة قريش أربعة هم: عتبة بن ربيعة بن أمية بن عبد شمس، والأسود بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم، وقيس بن عدي السهمي، وأبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ثم شهدت مكة مرحلة الخلافات بين قريش بدعم خارجي (من القبائل المجاورة)، ولكنها سرعان ما اتحدت بعد ظهور الإسلام، وهجرة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والذي فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة[1].

---

(١) ناصر بن علي الحارثي: المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ص١٩٥، ولمزيد من التفاصيل انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٩٤ ـ ١٨٥؛ الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج٢، ص٦٣٣ ـ ٧٤٨؛ السنجاري: منائح الكرم، ج١، ص٢٨١ ـ؛ الغازي: إفادة الأنام، ج١، ٢٩٠ ـ ٢٩٨، أحمد السباعي: تاريخ مكة، ص١٥ ـ ٤٠.

نَسَبُ قُرَيش


فهر وهو قريش
الحارث
محارب
غالب
تيم
بنو الحلج
لؤي
أسامة
عامر
خزيمة
الحارث
كعب
عدي
سعد
هصيص
مرة
يقظة
تيم
سهم
جمح
مخزوم
كلاب
قصي
عبدالدار
عبدالعزى
الزبير
زهرة
بنوشيبه الحجبه
عبدمناف
عبدمناف
عبد الشمس
المطلب
نوفل
وهب
هاشم
امية
آمنة
عبدالمطلب
حمزه
أبوطالب
ابولهب
المقوم
قثم
عبدالكعبة
العباس
الحارث
الغيداق
عبدالله
حجل
الزبير
ضرار
عبدالله
علي
محمد رسول الله
صلى الله عليه و سلم
العباسيين
الحسين
الحسن

❊ ❊ ❊

الفصل الثاني

قريش وأحفاده

قال الله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾.

قِيلَ الْمُرَاد بِذَلِكَ مَا كَانُوا يَأْلَفُونَهُ مِنْ الرِّحْلَة فِي الشِّتَاء إِلَى الْيَمَن وَفِي الصَّيْف إِلَى الشَّام فِي الْمَتَاجِر وَغَيْر ذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى بَلَدهمْ آمِنِينَ فِي أَسْفَارهمْ لِعَظَمَتِهِمْ عِنْد النَّاس لِكَوْنِهِمْ سُكَّان حَرَم الله فَمَنْ عَرَفَهُمْ اِحْتَرَمَهُمْ بَلْ مَنْ صُوفِيَ إِلَيْهِمْ وَسَارَ مَعَهُمْ أَمِنَ بِهِمْ وَهَذَا حَالهمْ فِي أَسْفَارهمْ وَرِحْلَتهمْ فِي شِتَائِهِمْ وَصَيْفهمْ وَأَمَّا فِي حَال إِقَامَتهمْ فِي الْبَلَد فَكَمَا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ﴾[(١)].

---

(١) العنكبوت، آية ٦٧؛ انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠م، دار الفكر، ج٤، ص٥٥٤.

وقد أثنى نبينا الحبيب محمد صلَّى الله عليه وآله وسلم على قريش فقال: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم»[1].

قال الإمام أبو بكر بن أبي عاصم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن خُثيم عن إسماعيل بن عبيد الله بن رفاعة عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ قريشًا أهل صدق وأمانةٍ، من بغاهم العواثر أكبَّهُ الله لوجهه»[2].

(١) أخرجه البخاري في: ٦١ـ كتاب المناقب: ١ـ باب قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ حديث ١٤٥٦، ص٣٤٧؛ مختصر صحيح مسلم للمنذري: كتاب الأمارة، باب الخلفاء من قريش، حديث رقم ١٢٠٣، ص٣١٨.

(٢) عبد العزيز الراجحي: لذة العيش في فضائل قريش الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص٧٢ـ٧٣، (رواه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٣٤٠) عن وكيع به؛ والبخاري في الأدب المفرد(٧٥) والحاكم في مستدركه ٤/ ٧٣)؛ انظر: السنة لابن أبي عاصم: الطبعة الأولى، ١٤٠٠، =

*** فهر:**

وهو قريش، ومن لم يلد فهرٌ فليس من قُريش[(١)]، هو جماع قريش[(٢)]، وكان رئيس الناس بمكة في زمانه، وهو الذي قاتل حسان الحميري ملك اليمن الذي غزا مكة ليجعل حج الناس عند بلاده، فهزمت حمير وأسر حسان ملك حمير، أسره الحارث بن فهر، وبقي أسيرًا في مكة ثلاث سنوات، حتى افتدى منهم نفسه، فخُرج به، فمات بين مكة واليمن[(٣)].

= تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ج٢، ص ٦٣٥.

(١) الزبيري: عبد الله المصعب بن عبد الله المصعب «نسب قريش» تحقيق: أ. ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، ج١، ص ١٢.

(٢) معنى قريش: اختلف في المعنى، فالتقرش أي التجمع، فقالت العرب: تقرش بنو النضر، أي قد تجمعوا.. ؛ انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، المجلد الأول، ص٥١١.

(٣) الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، =

*** قصي:**

اسمه زيد، وإنما قيل له قصي[1]، وولي قصي البيت وأمر مكة والحكم بها، وجمع قبائل قريش، فأنزلهم أبطح مكة، وكان بعضهم في الشعاب ورؤوس جبال مكة، فقسم منازلهم بينهم، فسُمي مُجَمِّعًا، وله يقول مطرود، وقيل: إن قائله حُذافة بن غانم ـ:

أبوكم قُصَيٌّ كانَ يُدْعى مُجَمِّعًا　　بـهِ جَمَـعَ اللهُ القبائـلَ مـن فهـرِ

وتملك على قومه وأهل مكة فملّكوه، فكان قصيٌّ أول ولد كعب بن لؤي أصاب ملكًا أطاع له به قومه، فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة ودار الندوة واللواء، فحاز شرف مكة كلَّه، وقطع مكة أرباعًا بين قومه، فأنزل كلَّ قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها.

= المجلد الأول، ص٥١٠؛ وانظر: أنساب الأشراف: لأحمد بن يحي البلاذري، الجزء الأول، ص٣٨، تحقيق: محمد حميد الله، الطبعة الثالثة، دار المعارف.

(١) سمي زيد قصيًا لبعده من دار قومه، وأنه أقصي عنهم.

* عبد مناف:

واسمه المغيرة، وكان يقال له القمر من جماله وحسنه، وقيل فيه:

كانت قُريشٌ بيضةً فتفلَّقتْ فالمُحُّ خالِصَةُ لِعَبْدِ منافِ[1]

* هاشم:

اسمه عمرو؛ وإنما قيل له هاشم، لأنه هشم الثريد لقومه بمكة وأطعمه، وله يقول مطرود بن كعب الخُزاعي - وقال ابن الكلبي: إنما قاله ابن الزبعري:

عَمْرُو الذي هَشَمَ الثَّرِيدَ لقومه ورجالُ مكةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

وكان هاشم أول من سن الرحلتين لقريش: رحلة الشتاء والصيف.

وكان أول من أخذ لقريش العِصَم، فانتشروا من الحرم، أخذ لهم هاشم حبلًا من ملوك الشام والروم وغسان، وولي هاشم بعد

---

(١) الطبري: الأمم والملوك: المجلد الأول، ص٥٠٥.

أبيه عبد مناف السقاية والرفادة، وكانت السقاية والرفادة بعد هاشم إلى أخيه المطلب[1]، كما سيأتي بيانه.

* عبد المطلب:

اسمه شيبة، وكان في رأسه شيبة، وقيل له عبد المطلب، ويكنى أبا الحارث أكبر أبنائه، وكان لعبد المطلب بعد مهلك عمه المطلب بن عبد مناف ما كان إلى مَنْ قبله من بني عبد مناف من أمر السقاية والرفادة، وشرُف قومه، وعظم فيه خطره، فلم يكن يُعدل به منهم أحد، وهو الذي كشف عن زمزم، بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام[2].

* * *

(١) الطبري: الأمم والملوك: المجلد الأول، ص٥٠٤؛ الزبيري: «نسب قريش»، ج١، ص١٥.

(٢) الطبري: الأمم والملوك: المجلد الأول، ص٥٠٢.

الفصل الثالث

بئر زمزم وسقاية الحاج قبل البعثة النبوية

روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في قصة نبع زمزم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أقبل إبراهيم بإسماعيل وأمه ـ هاجر ـ عليهم السلام، وهي تُرضعه، حتى وضعها عند البيت عند دوحةٍ فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جِرابًا فيه تمر، وسِقاءً فيه ماء.

ثم قفا إبراهيم منطلقًا، فتبعته أم إسماعيل، فقال: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنسٌ ولا شيء؟

فقالت له ذلك مرارًا، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله أمَرَك بهذا؟

قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت.

فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند التثنية حيث لا يرونه، استقبل

بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الكلمات، ورفع يديه فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾[1].

وجعلت أم إسماعيل تُرضع إسماعيل، وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفذ ما في السقاء، عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى، أو قال: يتلبط ـ أي: يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض ـ، وفي رواية أخرى للبخاري: «كأنه ينشغ للموت ـ أي يشهق ويعلو صوته كالذي ينازع ـ فلم تُقرّها نفسها.

فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدًا؟ فلم تر أحدًا، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف دِرعها ـ أي: قميصها ـ ثم سعت سعي الإنسان المجهود، حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة، فقامت عليها،

(١) سورة إبراهيم: آية (٣٧).

فنظرت هل ترى أحدًا؟ فلم تر أحدًا، ففعلت ذلك سبع مرات.

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ (فذلك سعي الناس بينهما).

فلما أشرفت على المروة، سمعت صوتًا، فقالت: صهٍ - تريد نفسها - ثم تسمّعت أيضًا، فقالت: قد أسمعتَ، إن كان عندك غواث - وفي رواية: «فإذا هي بصوت، فقالت: أغِث إن كان عندك خير»، فإذا هي بالمَلَك - جبريل - عند موضع زمزم»[1].

وفي حديث عليّ رضي الله عنه عند الطبري بإسناد حسن: فناداها جبريل، فقال: من أنتِ؟ قالت: أنا هاجر أم ولد إبراهيم، قال: فإلى مَن وَكَلكما؟ قالت: إلى الله، قال: وَكَلَكُما إلى كافٍ».

قال: فبحث - جبريل - بعقبه - أو قال: بجناحه - حتى ظهر الماء، وفي رواية أخرى للبخاري: قال: فانبثق الماء، فدهشت أم إسماعيل،

---

(١) صحيح البخاري، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾، حديث رقم١٤١٥، ص ٣٣٦؛ وانظر حاشية كتاب الأزرقي، ج١، ص٩٨ مايلي: (٥١ - إسناده صحيح: أخرجه البخاري (٣/ ١٢٣٠ ح٣١٨٥)، والنسائي (١/ ٨٣ح ٢٧٤)، والبيهقي (٥/ ٩٨ ح٩١٥٣) كلهم عن طريق: كثير بن كثير، به.

فجعلت تحوضه ـ أي تجعله مثل الحوض ـ وتقول بيدها هكذا».

وفي حديث عليّ رضي الله عنه: فجعلت تحبس الماء، فقال ـ جبريل ـ دعيه فإنها رواء ـ أي: كثيرٌ مُرْوٍ ـ»، وجعلت تغرف من الماء في سِقائها، وهو يفور بعد ما تغرِف.

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: (يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم، أو قال: لو لم تغرف من الماء، فكانت زمزم عينًا مَعينًا).

وفي رواية أخرى للبخاري: (لو تركته كان الماء ظاهرًا).

قال: فشربت، وأرضعت ولدها، وفي رواية أخرى للبخاري: فجعلت تشرب من الماء، ويدرُّ لبنها على صبيها، فقال لها المَلَك: لا تخافوا الضيعة، فإن ها هنا بيت الله، يَبْني هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يُضيع أهله، وفي رواية: «لا تخافي أن ينفد الماء»، وفي رواية أخرى عند الفاكهي: «لا تخافي على أهل هذا الوادي ظمأ، فإنها عينٌ يشرب بها ضيفانُ الله».

فكانت ـ هاجر ـ كذلك حتى مرَّت بهم رُفقة من جُرهم ـ بني قحطان ـ أو أهل بيتٍ من جُرهم، مُقبلين من طريق كداء، فنزلوا في

أسفل مكة، فرأوا طائرًا عائفًا ـ أي يحوم على الماء ويتردَّد، ولا يمضي عنه ـ فقالوا: إنَّ هذا الطائر ليدور على الماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جريًا أو جريين ـ أي رسولًا ـ فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء، فأقبلوا، قال: وأم إسماعيل عند الماء، فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ قالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم.

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: (فألفى ذلك أم إسماعيل، وهي تُحب الإنسَ، فنزلوا، وأرسلوا إلى أهليهم، فنزلوا معهم...) الحديث.

وهكذا «كانت بطن مكة ليس فيها ماء، وليس لأحد فيها قرار حتى أنبط ـ أي أظهر ـ الله تعالى لإسماعيل عليه السلام زمزم فعمرت مكة يومئذ، وسكنها من أجل الماء قبيلةٌ من اليمن يقال لهم جُرهم»(١).

---

(١) بكداش: فضل ماء زمزم، الطبعة العاشرة، ١٤٢٩هـ ص٢٩ ـ ٣٢؛ ولمزيد من التفاصيل: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص١٧٧ ـ ١٨٤، ج١، ص ٥٤٤.

و «كانت جُرهم تشرب من ماء زمزم، ومكثت بذلك ما شاء الله أن تمكث، فلما استخفت جرهم بالحرم، وتهاونت بحرمة البيت، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى لها، سرًا وعلانية، وارتكبوا مع ذلك أمورًا عظامًا، نضب ماء زمزم وانقطع، فلم يزل موضعه يَدرس ويتقادم، وتمرّ عليه السيول عصرًا بعد عصر حتى غَبِيَ - أي خفي - مكانه».

وقد ذكر الأرزقي خبر جرهم وأعمالهم التي كانت سببًا لحرمانهم البيت العتيق والحرم وما فيه، وكيف قُتلوا، وخرج مَنْ بقي منهم بذُلَّ وصَغَار.

فقد روي من طريق عثمان بن ساج عن الكلبي بن أبي صالح قال: «لما طالت ولاية جُرهم استحلوا من الحرم أمورًا عظامًا، ونالوا ما لم يكونوا ينالون، واستخفوا بحرمة الحرم، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى إليها، سرًا وعلانية، وظلموا من دخل إليها غير أهلها، فرق أمرهم فيها، وضعفوا وتنازعوا أمرهم بينهم واختلفوا، وكانوا قبل ذلك من أعزّ حي في العرب، وأكثرهم

رجالًا وأموالًا وسلاحًا وأعزّ عزة[(١)].

فلما رأى ذلك رجل منهم يقال له: مُضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو بن جرهم؛ قام فيهم خطيبًا وقال: يا قوم أبقوا على أنفسكم، وراقبوا الله في حرمه وأمنه، فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الأمم قبلكم، قوم هودٍ وقوم صالح وشعيب، فلا تفعلوا، وتواصوا بالمعروف، وانتهوا عن المنكر، ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته الحرام، ولا يغرنكم ما أنتم فيه من الأمن والقوة فيه، وإياكم والإلحاد فيه بالظلم، فإنه بوار عظيم.

وايم الله لقد علمتم أنه ما سكنه أحدٌ قط، فظلم فيه وألحد إلا قطع الله عزَّ وجل دابرهم، واستأصل شأفتهم، وبدَّل أرضها غيرهم، فاحذروا البغي فإنه لا بقاء لأهله، قد رأيتم وسمعتم من سكنه قبلكم، من: طسم وجديس والعماليق، ممن كانوا أطول

(١) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص ٥٤٦ ـ ٥٤٨؛ بكداش: فضل ماء زمزم، ص٣٣.

منكم أعمارًا، وأشد قوة، وأكثر رجالًا وأموالًا وأولادًا، فلما استخفُّوا بحرم الله، وألحدوا فيه بالظلم أخرجهم الله منها بالأنواع الشتى، فمنهم من أُخرج بالذر، ومنهم من أُخرج بالجدب، ومنهم من أُخرج بالسيف.

وقد سكنتم مساكنهم، وورثتم الأرض من بعدهم، فوقروا حرم الله - أي راعوا حرماته - وعظموا بيته الحرام، وتنزهوا عنه وعما فيه، ولا تظلموا من دخله وجاء معظمًا لحرماته، وآخر جاء بائعًا لسلعته، أو مرتغبًا في جواركم، فإنكم إن فعلتم ذلك تخوفت أن تُخرجوا من حرم الله خروج ذُلًّ وصغار، حتى لا يقدر أحدٌ منكم أن يصل إلى الحرم، ولا إلى زيارة البيت الذي هو حرز وأمن، والطير والوحوش تأمن فيه.

فقال له قائل منهم، يرد عليه يُقال له مجذع: من الذي يُخرجنا منه؟ ألسنا أعز العرب، وأكثر رجالًا وسلاحًا؟

فقال له مضاض بن عمرو: إذا جاء الأمر بطل ما تقولون.

فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون، فلما رأى مضاض

بن عمرو بن الحارث بن مضاض ما تعمل جرهم في الحرم، وما تسرق من مال الكعبة، سرًا وعلانية، عمد إلى غزالين كانا في الكعبة من ذهب، وأسياف قلعية، فدفنها في موضع بئر زمزم، وكان ماء زمزم قد نضب وذهب لما أحدثت جرهم في الحرم ما أحدثت، حتى غَبِي مكان البئر ودَرَس، فقام مضاض بن عمرو وبعض ولده في ليلةٍ مظلمة، فحفروا في موضع بئر زمزم، وأعمق ثم دفن فيه الأسياف والغزالين» أهـ..

«وقيل إن جرهمًا دفنتها ـ أي زمزم ـ حين نُفيت من مكة».

«ثم سلَّط الله عليهم خزاعة، فأخرجتهم من الحرم، فلم ينفلت منهم إلا الشريد، وفنيت جرهم، أفناهم السيف في حربهم مع خزاعة، ووليت خزاعة الكعبة، والحكم بمكة ما شاء الله أن تليه.

وموضع زمزم لا يُعرف، لتقادم الزمان، حتى بوأه الله تعالى بعبد المطلب بن هاشم ـ جد النبي ﷺ ـ لما أراد الله من ذلك، فخصَّه به من بين قريش».

«فلم تزل ـ زمزم ـ دارسة، عافيًا أثرها، حتى آن مولد المبارك ﷺ الذي تتفجر من بنانه ينابيع الماء، وصاحب الكوثر والحوض الرواء، فلما آن ظهوره، أذن الله تعالى لسقيا أبيه أن تظهر، ولما اندفن من مائها أن تجتهر ـ أي تظهر ـ»، فرفعت عنها الحُجُب برؤيا منام رآها عبد المطلب، فأمر بحفرها، وأُعلمت له بعلامات استبان بها موضع زمزم، فحفرها[1].

وقال قصي لقومه: «يا معشر قريش، إنكم جيران الله وأهل بيته الحرام، وإن الحاج ضيف الله وزوار بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة، فاجعلوا لهم شرابًا وطعامًا أيام هذا الحج، حتى يصدروا عنكم..»[2].. ويضيف البلاذري: من كلام قصي لقومه قريش: «..، فترافدوا، حتى تصنعوا لهم طعامًا وشرابًا في أيام الحج، ينال منه من يحتاج إليه؛ فلو اتَّسع مالي لجميع ذلك، لقمت فيه دونكم»

---

(١) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٥٤٨؛ وبكداش: فضل ماء زمزم، ص٣٤ ـ ٣٦.

(٢) الطبري: الأمم والملوك، المجلد الأول، ص٥٠٥ ـ ٥٠٨.

ففرض خرجًا للرفادة، فكانوا يخرجونه، ويأمر بإنفاقه على طعام الحاج وشرابهم. وبنى قصي داره، فسميت دار الندوة؛ لأنهم كانوا ينتدون فيها فيتحدثون ويتشاورون في حروبهم وأمورهم، ويعقدون الألوية، ويزوجون من أراد التزويج[1].

وكان قصي شديد الحب لعبد الدار، وكان عبد الدار مضعوفًا، فجعل له بعده دار الندوة، والحجابة، واللواء، والرفادة، والسقاية، فأما دار الندوة فلم تزل له ولولده، فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة، أراد دفع المفتاح إلى عمه العباس. فأنزل الله عليه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾[2]، فدفع المفتاح إلى عثمان بن طلحة، ثم قام بالحجابة ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة[3]، وفي رواية ابن هشام وابن كثير، لما أخذ منه رسول الله

(١) أنساب الأشراف: الجزء الأول، ص٥٢؛ الزبيري: «نسب قريش»، ج١، ص١٤.

(٢) سورة النساء، آية ٥٨.

(٣) البلاذري: أنساب الأشراف، الجزء الأول، ص٥٣.

صلى الله عليه وآله وسلم مفتاح الكعبة يوم الفتح ثـم ردَّه عليـه، ولمـا نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء إلى البيت فطاف به سبعًا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده، فلمـا قضـى طوافه دعـا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها، ثـم وقف على باب الكعبة وقد استكن له الناس في المسجد فقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ألا كـل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدميّ هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج» وذكر بقية الحديث في خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ إلى أن قال: ثم جلس رسول صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده: يارسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أين عثمان بن طلحة؟» فدُعي، فقال له: «هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم وفاء وبر»[1].

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ١٩٧٥م، =

أما الرفادة والسقاية، فإنهما لم تزالا في حياة قصي إلى عبد بن قصي، ثم صارتا إلى عبد الدار بن قصي، حتى عظم شأن بني عبد مناف بن قصي... واقترع بنو عبد مناف على الرفادة والسقاية، فصارتا لهاشم بن عبد مناف، ثم صارتا بعده للمطلب بن عبد مناف بوصية، ثم لعبد المطلب، ثم للزبير بن عبد المطلب، ثم لأبي طالب، ولم يكن له مال، فادّان من أخيه العباس بن عبد المطلب عشرة آلاف درهم، فأنفقها، فلما كان العام المقبل، سأله سلف خمسة عشر ألف درهم، فأنفقها؛ ويقال أربعة عشر ألف درهم، فقال له: إنك لم تقتضِ مالي عليك، وأنا أعطيك ما سألت على أنك إن لم تدفع إليّ جميع مالي في قابل فأمر الرفادة والسقاية إليّ دونك، فأجابه إلى ذلك، فلما كان الموسم الثالث، ازداد أبو طالب عجزًا وضعفًا، ولم تمكنه النفقة، وأعدم حتى أخذ كل رجل من بني هاشم ولدًا من أولاده يحمل عنه مؤنته، فصارت

= دار الجيل، بيروت، ج٤، ص١٤١؛ تفسير ابن كثير، المجلد الأول، ص٥١٦.

الرفادة والسقاية إلى العباس، وأبرأ أبا طالب مما عليه[1].

قال الأزرقي ـ رحمه الله ـ: فأما السقاية فحياض من أدم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة ويستقى فيها الماء العذب من الآبار على الإبل ويسقى بها الحاج.

ولم تزل بيد عبد مناف؛ فكان يسقي الناس من «بئر كر آدم»[2]، و «بئر خم»[3] على الإبل في المزاود والقِرَب، ثم يسكب ذلك الماء في حياض من أدم بفناء الكعبة، فيردُه الحاجّ حتى يتفرقوا، وكان يستعذب ذلك الماء، وقد كان قصي حفر بمكة آبارًا، وكان

---

(١) البلاذري: أنساب الأشراف، الجزء الأول، ص٥٥ ـ ٥٧.

(٢) بئر كر آدم: يقع هذا البئر في شعب حواء وهو الشعب الصغير الذي يفرع من دقم الوبر إلى جهة العزيزية. انظر حاشية: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص١٨١.

(٣) بئر خُم: على يسار الخارج من مكة بعد التقاء طرق ريع كدي وريع بخش، وأنفاق باب الملك، وموضعها قرب التقاء هذا الطريق الدائري الثالث، وتقع الآن ضمن أسوار حجز السيارات بكدي. انظر حاشية: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص١٨١.

الماء بمكة عزيزًا، إنما يشرب الناس من آبار خارجة الحرم، فأول ما حفر قصي بمكة؛ حفر بئرًا يقال لها «العجول»، وكان موضعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب بالحزورة، وكانت للعرب إذا قدمت مكة يرِدُونها فيسقون منها ويتراجزون عليها.

وقال قائل فيها:

أروى من العجول ثم انطلق　　إن قصيًا قد وفى وقد صدق

بالشبع للحي وري المغتبق

وحفر قصي أيضًا بئرًا عند الردم الأعلى، عند دار أبان بن عثمان التي كانت لآل جحش بن رتاب ثم دثرت، فنثلها جُبير بن مُطعم بن عَدي بن نوفل بن عبد مناف وأحياها.

ولما صارت الرفادة والسقاية لهاشم، كان يخرج من ماله كل سنة للرفادة مالًا عظيمًا، وكا أيسر قريش، ثم يقف في أيام الحج فيقول: «يا معشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته وإنه يأتيكم في موسمكم هذا زوار الله تبارك ذكره يعظمون حرمةَ بيته، وهم

أضيافه وأحق الناس بالكرامة، فأكرموا أضيافه وزوّار كعبته، فإنهم يأتون شعثًا غبرًا من كل بلد على ضوامر كالقداح قد أزحفوا، وتفلوا، وقملوا، وأرملوا، فاقروهم، وأغنوهم، وأعينوهم»، فكانت قريش تترادف على ذلك، حتى كان أهل البيت ليرسلون إليه بالشيء على قدرهم فيضمه إلى ما أخرج من ماله وما جمع مما يأتيه به الناس، فإن عجز ذلك أكمله[(١)].

ثم حفر هاشم بن عبد مناف «بذّر» وقال حين حفرها: لأجعلنها للناس بلاغًا، وهي البئر التي في حقّ المقوم بن عبد المطلب في ظهر دار طلوب - مولاة زبيدة - بالبطحاء في أصل الْمستنْذَر، وهي التي يقول فيها بعض ولد هاشم:

نحن حفرنا بذّر بجانب المستنذر تسقي الحجيج الأكبر

وحفر هاشم أيضًا «سَجْلة»، وهي البئر التي يقال لها: بئر جُبير

---

(١) البلاذري: أنساب الأشراف، الجزء الأول، ص٦٠؛ الزبيري: «نسب قريش»، ج١، ص١٧.

بن مُطعم، دخلت في دار القوارير. فكانت سجلة لهاشم بن عبد مناف، فلم تزل لولده حتى وهبها أسد بن هاشم للمُطعم بن عدي حين حفر عبد المطلب زمزم واستغنوا عنها، فلم يزل هاشم بن عبد مناف يسقي الحاج حتى توُفّي.

انقرض جميع أولاد هاشم من الذكور ماخلا عبد المطلب، فلا عقب لهاشم إلا من عبد المطلب لا غير، فإذا قيل بنو هاشم فالمراد بنو عبد المطلب، كما أنه إذا قيل بنو النضر بن كنانة بن خزيمة فالمراد به بنو فهر وهو قريش بن مالك بن النظر، إذ لا عقب له إلا منه(١).

فقام بأمر السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم، فلم يزل كذلك حتى حفر زمزم فعفت على آبار مكة كلها، فكان منها مشرب الحاج.

---

(١) الجواني: الشريف أبو علي محمد بن أسعد، المقدمة الفاضلية، تحقيق: تركي بن مطلق القداح العتيبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٦٠.

* حفر عبد المطلب لبئر زمزم[1]:

روى الأزرقي من طريق ابن إسحاق عن علي بن أبي طالب

(١) بئر زمزم: موقع البئر: يقع بئر زمزم بالقرب من الكعبة المشرفة، ولكن فتحة البئر الآن واقعة تحت سطح المطاف على عمق ١,٥٦ مترًا، وفي أرض المطاف خلف المقام إلى اليسار وأنت تنظر إلى الكعبة المشرفة، وضع هناك حجر مستدير مكتوب عليه: (بئر زمزم)، يتعامد مع فتحة البئر الموجودة في القبو أسفل سطح المطاف، وقد جُعل في آخر المطاف خلف المقام درجٌ يؤدي إلى فتحة البئر، لمزيد من التفاصيل: انظر: (فضل ماء زمزم) لسائد بكداش.

مصادر زمزم: «بحسب ماورد لدى الأزرقي» عين حذاء الركن الأسود، وعين حذاء جبل أبي قبيس والصفا، وعين حذاء المروة.

مصادر زمزم: «بحسب ما ورد في كتاب زمزم للكوشك»: المصدر الرئيسي: في اتجاه الكعبة (الحجر الأسود) وطول الفتحة ٤٥× ٣٠ سم ارتفاع ويتدفق منها الجزء الأكبر، والمصدر الثاني: فتحة كبيرة في اتجاه المكبرية بطول ٧٠× ٣٠ سم منقسمة قسمين. المصدر الثالث: خمس فتحات صغيرة بين أحجار البناء بين الفتحتين الأولى والثانية ٢١ فتحة أخرى بجوار المصدر الأول باتجاه جبل أبي قُبيس والصفا.

رضي الله عنه يُحدث حديث زمزم حين أُمِرَ عبد المطلب بحفرها قال: قال عبد المطلب: إني لنائم في الحجر ـ حجر إسماعيل ـ إذ أتاني آتٍ فقال: احفر طيبة، قال: قلت: وما طيبة؟ قال: ثم ذهب عني، فرجعت إلى مضجعي، فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر بَرَّة، فقال: قلت: وما بَرَّة؟ قال: ثم ذهب عني.

فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعي، فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر زمزم، قال: قلت: وما زمزم؟ قال: لا تُنْزَفُ أبدًا ولا تُذَمّ، تسقي الحجيج الأعظم، عند قرية النمل.

قال: فلما أبان الله شأنها، ودُلَّ على موضعها، وعَرَف أنه قد صُدِق، غدا بمعوله، ومعه ابنها الحارث بن عبد المطلب، ليس له يومئذ ولدٌ غيره، فحفر، فلما بدا لعبد المطلب الطيّ، كبّر، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته، فقاموا إليه فقالوا: يا عبد المطلب: إنها بئر إسماعيل، وإن لنا فيها حقًا فأشركنا معك فيها.

فقال عبد المطلب: ما أنا بفاعل، إن هذا الأمر خُصصت به دونكم، وأُعطيته من بينكم.

قالوا: فأنصفنا، فإنا غير تاركيك حتى نحاكمك فيها.

قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه.

قالوا: كاهنة بني سعد بن هُذيم.

قال: نعم، وكانت بأشراف الشام.

فركب عبد المطلب، ومعه نفر من بني عبد مناف، وركب من كل قبيلة من قريش نفر، قال: والأرض إذ ذاك مفاوز ـ المفازة: الفلاة لا ماء فيها ـ، فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام، فَنِيَ ماء عبد المطلب وأصحابه، فظمئوا، حتى أيقنوا بالهلكة، واستسقوا ممن معهم من قبائل قريش، فأبوا عليهم، وقالوا: إنا في مفازة نخشى فيها على أنفسنا مثل ما أصابكم.

فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم، وما يتخوَّف على نفسه وأصحابه قال: ماذا ترون؟

قالوا: ما رأينا إلا تبعٌ لرأيك، فأمرنا بما شئت.

قال: فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم لنفسه بما بكم الآن من القوة، فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرته، ثم واروه، حتى

يكون آخركم رجلًا واحدًا، فضيعة رجل أيسر من ضيعة ركب جميعًا.

قالوا: سمعنا ما أردت فقام كل رجل منهم يحفر حفرته، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشًا.

ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه: والله إن إلقاءنا بأيدينا لعجز، لا نبتغي لأنفسنا حيلة؟ فعسى الله أن يرزقنا ماءً ببعض البلاد، ارتحلوا، فارتحلوا، حتى إذا فرغوا ـ ومن معهم من قريش ينظرون إليهم، وما هم فاعلون ـ تقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها، فلما انبعثت به، انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب، فكبّر عبد المطلب، وكبّر أصحابه، ثم نزل فشرب وشربوا، واستقوا حتى ملؤوا أسقيتهم، ثم دعا القبائل التي معه من قريش فقال: هَلُمّ إلى الماء، فقد سقانا الله عزَّ وجل فاشربوا واستقوا فشربوا واستقوا.

فقالت القبائل التي نازعته: قد والله قضى الله عز وجل لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك في زمزم أبدًا، الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة، هو الذي سقاك زمزم، فارجع إلى

سقايتك راشدًا، فرجع ورجعوا معه، ولم يمضوا إلى الكاهنة، وخلّوا بينه وبين زمزم.

قال ابن إسحاق: وسمعت أيضًا من يُحدث في أمر زمزم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قيل لعبد المطلب حين أُمر بحفر زمزم: ادع بالماء الرواء، غير الكدر... احفر زمزم، إن حفرتها لم تُذم، وهي تراث أبيك الأعظم، فلما قيل له ذلك، قال: وأين هي؟ قال: قيل له: عند قرية النمل، حين ينقُر الغراب غدًا.

قال: فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث، وليس له يومئذ ولد غيره، فوجد قرية النمل، ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين: إساف ونائلة، فجاء بالمعول، وقام ليحفر حيث أُمر فقامت إليه قريش حين رأوا جده، فقالت: والله لا ندعك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما.

فقال عبد المطلب للحارث: دعني أحفر، والله لأمضين لما أُمرت به.

فلما عرفوا أنه غير نازع، خلّوا بينه وبين الحفر، وكفّوا عنه،

فلم يحفر إلا يسيرًا حتى بدا له الطيّ - طي البئر - فكبّر، وعَرف أنه قد صُدِق، فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جُرهم حين خرجت من مكة، ووجد فيها أسيافًا قلعية، وأدراعًا وسلاحًا.

وذكر الصالحي في سُبُل الهدى والرشاد نقلًا عن ابن إسحاق عن علي رضي الله عنه، وعن البيهقي عن الزهري: «فلما رجع عبد المطلب أكمل حفر زمزم، وجعل عليها حوضًا يملأه ويشرب الحاج منه، فيكسره أناسٌ من حسدة قريش بالليل، فيصلحه عبد المطلب، فلما أكثروا إفساده، دعا عبد المطلب ربه، فأري في المنام فقيل له: قل: اللهم إني لا أُحلها لمغتسل، ولكن هي لشارب حِلٌ وبِلٌ، ثم كُفيتهم.

فقام عبد المطلب فنادى بالذي أُري، ثم انصرف، فلم يكن يُفسد حوضه عليه أحدٌ إلا رُمي في جسده بداءٍ، حتى تركوا حوضه وسقايته» أ. هـ.[1].

---

(١) بكداش: فضل ماء زمزم، ص ٣٩ ـ ٤٣؛ وانظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٥٤٨ ـ ٥٥٧.

وكان عبد المطلب قد نَذَر لله عزَّ وجل عليه حين أُمر بحفر زمزم، لئن حفرها وتم له أمرها، وتتام له من الولد عشرة ذكور، ليذبحنَّ أحدهم لله عز وجل، فزاد الله في شرفه وولده، فولد له ـ من ستة نساء ـ عشرة نفر: الحارث، وعبد الله، وأبو طالب، والزبير، والعباس، وضرار، وأبو لهب، والغيداق، وحمزة، والمقوم.

فلما تتام له عشرة من الولد، وعظُم شرفه، وحفر زمزم، وتم له سقيها، أقرع بين ولده أيهم يذبح، فخرجت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله ﷺ.

فقام عليه ليذبحه، فقامت له أخواله بنو مخزوم، وعظماء قريش، وأهل الرأي منهم، وقالوا: والله لا تذبحه، فإنك إن تفعل تكن سُنة علينا في أولادنا، وسُنة علينا في العرب.

وقامت بنوه مع قريش في ذلك، فقالت له قريش: إن بالحجاز عرّافة لها تابع ـ أي من الجن ـ، فسلها، ثم أنت على رأس أمرك، إن أمرتك بذبحه، ذبحته، وإن أمرتك بأمرٍ لك فيه فرج، قبلته.

قال: فانطلقوا إليها فسألوها، وقصّ عليها عبد المطلب خبره،

فقالت: ارجعوا اليوم عني حتى يأتيني تابع، فأسأله، فرجعوا عنها حتى كان الغد.

ثم غدوا عليها، فقالت: نعم قد جاءني الخبر، كم الدية فيكم؟ قالوا: عشرٌ من الإبل ـ قال: وكانت كذلك ـ قالت: فارجعوا إلى بلادكم، وقرَّبوا عشرًا من الإبل، ثم اضربوا عليها بالقداح، وعلى صاحبكم، فإن خرجت على الإبل فانحروها، وإن خرجت على صاحبكم، فزيدوا الإبل عشرًا، ثم اضربوا بالقداح عليها وعلى صاحبكم، حتى يرضى ربكم، فإذا خرجت على الإبل فانحروا فقد رضي ربكم، ونجا صاحبكم.

قال: فرجعوا إلى مكة، فأقرعوا عبد المطلب على عبد الله وعلى عشر من الإبل فخرجت القُرعة على عبد الله.

فقالت: قريش: يا عبد المطلب زد ربك حتى يرضى، فلم يزل يزيد عشرًا عشرًا، وتخرج القرعة على عبد الله، وتقول قريش: زِدْ ربك حتى يرضى، ففعل حتى بلغ مائة من الإبل، فخرجت القداح على الإبل، فقالت قريش لعبد المطلب: انحرها، فقد رضي ربُك وقرَعْتَ.

فقال: لم أنصِف إذًا ربي حتى تخرج القُرعة على الإبل ثلاثًا، فأقرع عبد المطلب على ابنه عبد الله، وعلى مائة من الإبل ثلاثًا، كل ذلك تخرج القرعة على الإبل.

فلمَّا خرجت ثلاث مرات، نحر الإبل في بطون الأودية والشعاب، وعلى رؤوس الجبال، لم يُصد عنها إنسان ولا طائر ولا سبعٌ، ولم يأكل منها هو ولا أحدٌ من ولده شيئًا، وتُجُلبت لها الأعراب من حول مكة، وأغارت السباع على بقايا بقيت منها، فكان ذلك أول ما كانت الدية مائة من الإبل، ثم جاء الله بالإسلام، فثبتت الدية عليه.

ولما انصرف عبد المطلب ذلك اليوم إلى منزل مرَّ بوهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وهو جالس في المسجد، وهو يومئذ من أشراف أهل مكة، فزوج ابنته آمنة عبد الله بن عبد المطلب ـ والد سيدنا رسول الله ﷺ».

وفي رواية أخرى مختصرة ذكرها الأزرقي قال: «حتى إذا أمكن ـ عبد المطلب الحفر ـ واشتد عليه الأذى، نذر إن وفى ـ الله ـ له عشرة من الولد أن ينحر أحدهم... ثم تزوج عبد المطلب النساء،

فولد له عشرة رهط فأقرع بينهم، فطارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب، وكان أحب ولده إليه، فقال عبد المطلب: اللهم أهو أحب إليك أم مائة من الإبل؟ ثم أقرع بينه وبين المائة من الإبل، فكانت القرعة على المائة من الإبل، فنحرها عبد المطلب».

وذكر الصالحي في سُبُل الهدى والرشاد نقلًا عن ابن سعد والبلاذري في سبب هذا النذر، أن عدي بن نوفل بن عبد مناف والد المُطعم قال له: يا عبد المطلب أتستطيل علينا، وأنت فذٌ لا ولد لك؟ فقال عبد المطلب: أبي القلة تُعيرني؟ فوالله لئن آتاني الله عشرة من الولد ذكورًا لأنحرن أحدهم عند الكعبة» أهـ.

ولكن السبب الأول أشهر.

وهكذا فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ويحفظ الله تعالى والد سيدنا رسول الله ﷺ عن أن يُذبح، ويُفدى بمائة من الإبل، لتتحقق إرادة الله تعالى، وليكون عبد الله بن عبد المطلب سببًا لولادة سيدنا محمد ﷺ، ومجيء وبعثة الرحمة المهداة من الله تعالى للعالمين أجمعين.

قال: وكانت لعبد المطلب إبل كثيرة، فإذا كان الموسم جمعها

ثم سقى لبنها بالعسل في حوض أدم عند زمزم، ويشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقيه الحاج، لأنه يكسر غِلَظَ ماء زمزم، وكانت إذ ذاك غليظة جدًا، وكان الناس إذ ذاك لهم في بيوتهم أسقية يستقون فيها الماء من هذه البيار ثم ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر لأن يكسر عنهم غِلَظ ماء أبيار مكة، وكان الماء العذب بمكة عزيزًا، لا يوجد إلا لإنسان يستعذب له من بئر ميمون وخارج من مكة، فلبث عبد المطلب يسقي الناس حتى توفي، فقام بأمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب فلم تزل في يده، وكان للعباس كَرْمٌ بالطائف، فكان يحمل زبيبه إليه، وكان يُداينُ أهل الطائف ويقتضي منهم الزبيب، وينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج أيام الموسم حتى ينقضي في الجاهلية وصدر الإسلام[١].

* * *

(١) بكداش: فضل ماء زمزم، ص ٤٥ ـ ٤٩؛ وانظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٥٤٨ ـ ٥٥٧.

الفصل الرابع

سقاية الحاج في العهد النبوي

حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم الفتح (العام الثامن من الهجرة)، فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب، والحجابة من عثمان بن طلحة، فقام العباس بن عبد المطلب، فبسط يده، وقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، اجمع لنا الحجابة والسقاية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطيكم ما تُرْزَؤون فيه ولا تَرزُؤون منه[1]، فقام بين عضادتي باب الكعبة فقال: «ألا كل دمٍ أو مالٍ أو مأثرةٍ[2] كانت في الجاهلية،

(١) في حاشية الأزرقي: ج١، ص١٨٣: (أي أعطيتكم ما ينقصكم لا ما تنقصون به الناس).

(٢) المأثرة: بفتح الثاء وضمها المكرمة لأنها تُؤْثَر أي يذكرها قرنٌ عن قرن، ولأنها تُنقل ويتحدث بها (وهي المكرمة المتوارثة والفعل الحميد) انظر: الرازي: مختار الصحاح، ص٣، والفيومي المقرئ: =

فهي تحت قَدَمَيَّ هاتين إلا سقاية الحاجّ وسدانة الكعبة؛ فإني قد أمضيتهما لأهلها على ما كانت عليه في الجاهلية» فقبضها العباس فكانت في يده حتى تُوُفي، فوليها بعده عبد الله بن عباس، فكان يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب، وكان محمد بن علي بن الحنفية قد كلّم فيها ابن عباس: مالك ولها؟ نحن أولى بها منك في الجاهلية والإسلام، قد كان أبوك ـ يقصد علي بن أبي طالب ـ تكلّم فيها فأقمت البيّنة؛ طلحة بن عبيد الله، وعامر بن ربيعة، وأزهر بن عبد عوف، ومخرمة بن نوفل؛ أن العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد عبد المطلب، وجدك أبو طالب في إبله في باديته بعرنه، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاها للعباس يوم فتح مكة دون بني عبد المطلب، فعرف ذلك من حضر.

فكانت بيد عبد الله بن عباس بعد أبيه لا ينازعهم فيها منازع، ولا يتكلم فيها متكلّم حتى تُوُفّي، فكانت بيد علي بن عبد الله بن

= المصباح المنير، ص٨، المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الثامنة والعشرون، ص٣.

عباس يفعل فيها كفعل أبيه وجده، يأتيه الزبيب من ماله بالطائف وينبذه حتى توفي فكانت بيد ولده حتى الآن[1].

قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو على درج الكعبة: «الحمد لله الذي أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي اليوم إلا ما كان من سدانة البيت وسقاية الحاج، ألا وإن ما بين العمد والخطأ والقتل بالسوط والحجر فيها مائة بعير منها أربعون في بطونها أولادها»[2].

عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم الفتح فقال: «ألا إن دية الخطأ العمد بالسوط أو العصا مغلظة مائة من

(١) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص١٧٧ ـ ١٨٤، والمقصود بـ(ـالآن ـ زمن الأزرقي أي القرن الثالث الهجري).

(٢) مسند الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ت٢٤١هـ، المحقق: شعيب الأرنؤط ـ عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ج٨، ص٥٢١ (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

الإبل منها أربعون خلفة في بطونها أولادها ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت فإني قد أمضيتهما لأهلها»[1] (أي العباس وبنو شيبة).

عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن رسول الله ﷺ خطب يوم الفتح بمكة فكبر ثلاثًا ثم قال: «لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية تذكر وتدعى من دم أو مال تحت قدمي إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت ثم قال ألا إن دية الخطأ..»[2].

---

(١) مسند الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ت٢٤١هـ، المحقق: شعيب الأرنؤط ـ عادل مرشد وآخرون، ج١٠، ص٦٧ (وإسناده ضعيف) وعند المحدث: أحمد شاكر ٨/ ١٠٩: في إسناده بحث دقيق والراجح عندي أنه صحيح.

(٢) الألباني: محمد ناصر الدين: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ج٧، ص٢٥٦ (إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات).

روى عبد الله بن عمر: وقام عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة وهو على درج الكعبة فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن قتيل الخطأ قتيل السوط والعصا فيه مائة من الإبل منها أربعون خلفة في بطونها أولادها ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية ودم تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سدانة البيت وسقاية الحاج ألا إني قد أمضيتهما لأهلهما كما كانا[1].

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ جاء إلى السقاية فاستسقى، فقال العباس: يا فضل، اذهب إلى أمك، فأتى رسول الله ﷺ بشراب من عندها. فقال: اسقني. قال: يا رسول الله، إنهم يجعلون أيديهم فيه. قال: اسقني. فشرب منه، ثم أتى زمزم، وهم يسقون ويعملون فيها، فقال: اعملوا، فإنكم على عمل صالح، ثم قال: لولا أن تغلبوا لنزلت، حتى أضع الحبل على هذه،

---

(١) الألباني: صحيح سنن ابن ماجة، الطبعة الأولى «الطبعة الجديدة»، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، مكتبة المعارف، الرياض، المجلد الثاني، ص٣٤٢، رقم ٢١٤٤.

يعني: عاتقه، وأشار إلى عاتقه[1] (أي خشية أن تصبح مشاعًا لكل المسلمين) (أي أن يجتمع عليكم الناس إذا رأوني أعمل اقتداءً بي فيغلبوكم عليها لكثرتهم).

وعن الأزرقي قال حدثني جدي، قال حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريح، قال حدثني عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن العباس استأذن النبي عليه السلام أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته، فأذن له[2].

---

(١) مختصر صحيح البخاري «المسمى التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح» للإمام زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م، كتاب الحج، باب سقاية الحاج، حديث رقم ١٦٣٥، ص١٩٦.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه البخاري (٢/ ٥٨٩ح١٥٥٣)، ومسلم (٢/ ٩٥٣ ح١٣١٥)، وأبو داود (٢/ ١٩٩ح١٩٥٩)، وابن ماجة (٢/ ١٠١٩ ح٣٠٦٥)، وأحمد (٢/ ٢٢ح٤٧٣١)، والدارمي (٢/ ١٠٢ ح١٩٤٣)، والفاكهي (٢/ ٦٥ح١١٥٩)، والبيهقي (٥/ ١٥٣ ح٩٤٧٣) كلهم من طريق: عبيد الله بن عمر، به. «انظر: حاشية الأزرقي: أخبار مكة: ج١، ص٥٧٦».

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «استأذن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن يبيت بمكة، ليالي منى، من أجلِ سقايته، فأذن له»، رواه البخاري و مسلم[(١)].

وعن الأزرقي قال حدثني جدي، قال حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريح، قال لي عطاء: وإنما كانت سقايتهم التي يسقون بها.

وقال: كان لزمزم حوضان في الزمان الأول فحوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء، وحوض من ورائها للوضوء، له سَرَبٌ يذهب الماء من باب وضوئهم الآن ـ يعني باب الصفا ـ قال: فيصب النازع الماء وهو قائم على البئر في هذا وفي هذا من قربها من البئر.

قال الخزاعي: وفي ذلك يقول الشاعر:

---

(١) مختصر صحيح البخاري، الزبيدي، ١٦٣٤، ص١٩٥. مختصر صحيح مسلم، المنذري،، ٣١٧٧، ص١٩٧.

كــــأني لــــم أقطـــن بمكـــة ســـاعة

ولـــم يُلهنـــي فيهـــا ربيـــبٌ مـــنعمُ

ولـم أجْلـس الحوضـين شـرقيَّ زمـزمٍ

وهيهـــات أني مِنـــك لا أيـــن زمـــزمُ

قال: ولم يكن عليها شباك حينئذ.

* * *

الفصل الخامس

سقاية الحاج في العهود الإسلامية المختلفة

قال: وأراد معاوية بن أبي سفيان أن يسقى في دار الندوة، فأرسل إليه ابن عباس أن ذلك ليس لك، فقال: صدق، فسقى حينئذ بالمحصب، ثم رجع فسقى بمنى.

قال مسلم بن خالد: كان موضع السقاية التي للنبيذ بين الركن وزمزم مما يلي ناحية الصفا، فنحاها ابن الزبير. إلى موضعها التي هي فيه اليوم.

وقال غير واحد من أهل العلم من أهل مكة: كان موضع مجلس ابن عباس في زاوية زمزم التي تلي الصفا والوادي، وهي على يسار من دخل زمزم.

وكان أول من عمل على مجلسه القبة: سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، عام ٨٩هـ، وعلى مكة يومئذ خالد القسري، عاملًا لسليمان بن عبد الملك.

ثـم عملهـا أمير الـمـؤمنين أبـو جعفـر في خلافتـه. وعمـل علـى زمزم شباكًا، ثم عمله المهدي، وعمل شباكي زمزم أيضًـا، فعمـل في مجلـس ابـن عبـاس كنيسـة[1] سـاج علـى رفٍ في الـركن علـى يسارك[2].

قال العلامة ابن فهد: وسقاية العباس كانت بين الـركن وزمـزم بالقرب من مجلس سيدنا عبد الله بن عباس، فأخرهـا عبـد الله بـن الزبيـر إلـى موضـعها الآن، وكانـت قبتهـا مـن خشـب، ثـم عمـرت عشرين ومائتين[3] (٢٢٠هـ)..

وقال شهاب الدين أحمـد بـن حجـر في زمـن الخليفـة المعتمـد

---

(١) الكنيسـة: المقصـود بهـا (المكـان المخصـص للمكـانس وأدوات النظافة).

(٢) إسـناده صـحيح: أخرجـه الفـاكهي (٢/ ٥٦ ـ ٥٧) مـن حـديث ابـن جريج، به. ولم يذكر الأبيات؛ انظر: حاشية الأزرقي: أخبار مكة ج١، ص٥٧٨.

(٣) ابـن فهـد: إتحـاف الـورى، ج٢، ص٢٩٢؛ وانظـر: الغـازي: إفـادة الأنام، المجلد الأول، ص٦٢٥.

أحمد بن المتوكل العباسي في عام تسعة وخمسين ومائتين: عمرها محمد بن هارون بن عباس بن إبراهيم لما حج بالناس من خشب العاج، وسقفها به على حكم المقعد الظريف في بيت التربيع مزخرفًا بماء الذهب، وجعل البركة كلها من رخام منقوش، وكتب اسمه في نقش الرخام، واستمر بناؤه إلى سنة ثلاثمائة وخمسين (٣٥٠هـ)، فحج بالناس أحمد بن محمد بن عيسى العباسي، فهدم ذلك وبناه على أربعة أعمدة مفتحة من سائر الجوانب الأربعة، وسقفها بالخشب المذهب، وأبقى البركة على بنائها الأصلي، واستمر بناؤه إلى سنة ثلاثمائة وثلاث وسبعين[1] (٣٧٣هـ).

ولما حج بالناس جعفر بن علي بن سليمان العباسي سقفها لسقوطها وانهدامها، وجعلها من حجر ونورة، واستمر ذلك إلى سنة أربعمائة وثلاثين (٤٣٠هـ)، فحج بالناس عمر بن الحسن،

(١) الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ص٦٢٥؛ الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٣، ص٧٥ ـ ٨٠؛ باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣.

وقد انهدم ذلك البناء، فبناها كلها على صفة بيت مربع، وجعل لها بابين: شرقًا وغربًا، وأحسن عمارتها، واستمر ذلك البناء إلى سنة خمسمائة وعشرين (٥٢٠هـ)، فجددها إبراهيم العباسي.

قال ابن فهد: ثم عمرها الجواد الأصفهاني صاحب الموصل في أول القرن السادس(١).

قال الفاسي في العقد الثمين: وآخر عهد عُمِّرت فيه هذه السقاية سنة ثمانمائة وسبع بعد سقوط القبة التي كانت بها، وكانت من خشب من عمل الجواد الأصفهاني، فعملت من حجر.

وقد عمرها وزير صاحب الموصل، وأم الخليفة الناصر لدين الله العباسي.

قال ابن فهد في لطائفه: والمستكفي في سنة خمسمائة وتسع (٥٠٩هـ)، والملك المظفر عمر في سنة ستمائة وأربع وسبعين (٦٧٤هـ)، وأحمد بن عمر المرجاني في سبعمائة وعشرين (٧٢٠هـ).

---

(١) ابن فهد إتحاف الورى، ج٣، ص٤٤٣.

قال ابن فهد: ثم عمرها محمد بن قلاوون في سبعمائة وست[1] (٧٠٦هـ).

ثم زمن الظاهر برقوق في ثمانمائة وسبع (٨٠٧هـ). وسبب هذه العمارة: سقوط القبة. قاله الفاسي.

وقد عمرها قايتباي في سنة ثمانمائة وأربع وسبعين (٨٧٤هـ)، ثم في سنة ثمانمائة وأربع وتسعين (٨٩٤هـ).

وقال الشيخ عبد العزيز بن فهد في بلوغ القرى: وفي يوم الأحد رابع عشر شهر رجب (٨٩٤هـ) شرع في هدم قبة الشراب التي يقال لها: قبة العباس، فهدمت إلا الجانب الذي يلي بيت الزيت فترك، وهدم أيضًا الشراريف [الشرفات] التي فوق بيت الزيت، بل هدمت الدرجة التي به، وهدمت جوانب البركة وبعض القائم الذي بوسطها، وأذيب الرصاص في المسجد الحرام، وجعل بين الحجارة التي في المسجد الحرام ما يتصل به.

وفي يوم الاثنين خامس عشر من الشهر شرع في بنائها، وفرغ

(١) ابن فهد إتحاف الورى، ج٣، ص١٤٤.

منها في رمضان، وعمل لها بوابةً عظيمةً مبنية بحجارة صفر منحوتة، ملونة من داخلها وخارجها، وبوسطها بركة كبيرة وبها شبابيك ثلاثة من حديد، وحوضان ببزابيز ليشرب منها الأنام، وعلوها قبة عظيمة شاهقة مستقيمة.

وفي شهر رمضان من السنة المذكورة، كمل عمل قبة العباس وتبييضها، وأعيدت على هيئتها، إلا أنها كانت مربعةً فجعلت مثمنةً، وكان بها ستة شبابيك فجعلت أربعة، وجعل عند سطحها أربع طاقات للنور، وجعل لها شراريف، ولم يجعل لبيت الزيت شراريف حتى لا يعلو، وصغر جدار البركة ليتسع بطن القبة، ولم يقدروا على إعادة بزابيز الفوارة بوسط البركة، فإنهم كسروه قصدًا، وجعل تحت الشباكين اللذين بجنب الباب بزابيز ليشرب منها الناس، وعلى الأربعة الشبابيك التي بالقبة أربعة شبابيك حديد، ثم خلفها أربعة شبابيك خشب للأربع الطاقات المناور التي في أعلى القبة، وفي هذا الشهر جعل في زمزم عمودا الرخام، وكان بينهما دعامة واحدة، فجعل هذان العمودان، يقال: إن أحدهما كان بمكة، والآخر جيء به من المدينة، انتهى.

قال في تحصيل المرام: وممن عمرها بالنورة وأحدث بها دكة وجدد هلالها: الوزير حسن باشا في حال وروده مكة من اليمن قاصدًا البلاد الرومية أواسط ربيع الأول سنة مائة وست وعشرين بعد الألف، وبنى قبل هذه السنة مكانًا للوقادين بآخر المسجد عند باب بازان، وقد ذكره الشيخ خليفة الزمزمي(١).

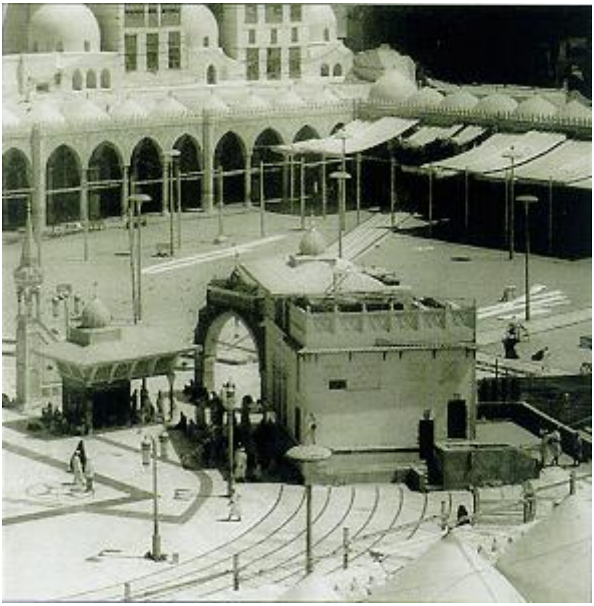
وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي: سقاية العباس كانت حياضًا بالمسجد الحرام، والآن تسقى في بركة، وأصلها بيد قصي، ثم لابنه عبد مناف، ثم لابنه هاشم، ثم لابنه عبد المطلب، ثم لابنه العباس، ثم لابنه عبد الله بن عباس، ثم لابنه علي، وهكذا.

قال الجلال السيوطي في رسالته: (الأساس في مناقب بني العباس): «ثم من بعد علي بن عبد الله صارت لابنه محمد، ثم لابنه عبد الله، ثم لابنه المنصور أبي جعفر، ثم لابنه المهدي أبي

---

(١) الصباغ: تحصيل المرام، ج١، ص٣٠٠ ـ ٣٢٩؛ الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ص٦٢٩؛ الكردي: التاريخ القويم، ج٣، ص٧٥ ـ ٨٠؛ باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣.

عبد الله محمد، ثم لابنه أبي جعفر هارون الرشيد، إلى أن قال: ثم لابنه الموفق علي، إلى أن قال: ثم ليعقوب المقتدر بالله، ثم لابنه عز الدين المستنجد بأمر الله» انتهى.



سقاية العباس

❊ ❊ ❊

الفصل السادس

نواب العباسيين في السقاية

ولكن بني العباس حالت أعمال الملك دون قيامهم بأمر السقاية فكانوا يعهدون بذلك لآل الريس[1] المتولين التوقيت بالحرم، للقيام بأعمال السقاية بالنيابة، ثم تركوها لهم وأشركوا معهم آخرين للعمل في هذه الوظيفة عُرفوا باسم الزمازمة؛ لأن السقاية مرتبطة ببئر زمزم[2].

---

(١) وارتبط بهم هذا اللقب تصحيفًا من لقب «رئيس المؤذنين» الذي ناله عدد من أعلامهم، فكان يرد لدى مؤرخي مكة مثل قولهم: «.. ودعا له الريس بجوار زمزم.. وأخذ يدعو له الريس والأصوات تُؤمْن.. وهكذا..».

(٢) الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، المجلد الأول، ص٦٢٥ ـ ٦٣٢؛ الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٣، ص٧٥ ـ ٨٠؛ باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣.

وقد انتقلت إليهم من الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن المتوفى ٧٧٨، وورد ٧٩٨هـ[١]، جد أسرة الريس لأمهم[٢].

وأول ما ذُكر في المصادر عن هذه الوظيفة في العصر المملوكي، يعود إلى عام ٧٣٠هـ، ففي العام المذكور قدم من العراق إلى مكة علي بن محمد البيضاوي الذي عُرف فيما بعد بالزمزمي[٣] وعمل عند الشيخ سالم بن ياقوت المكي أبو أحمد[٤] المؤذن بالحرم

---

(١) الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص ٢٦؛ ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٣٢٨، وص٤٠٢.

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ص٦٢٥.

(٣) الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص٢٩٥، رقم الترجمة ٢١٠٦؛ ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص١٩٣، ٣٤٣؛ وانظر: الصباغ: تحصيل المرام ج٢، ص٦٥٩؛ الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٣، ص٧٥ ـ ٨٠؛ باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص١٩٣.

(٤) الفاسي: العقد الثمين، ج٤، ص١٥٨، رقم الترجمة ١٢٣٦؛ الصباغ: تحصيل المرام ج٢، ص٦٥٩.

الشريف، وعمل لديه في بئر زمزم، فأُعجب بمهارته في العمل فنزل له عن السقاية، وزوجه ابنته، فأنجبت له الأبناء الذكور الذين صار لهم أمر بئر زمزم، وسقاية العباس.

ويقول الصباغ: وكان لبني العباس نوّاب إلى أن بقيت في ذرية أولاد الشيخ علي بن محمد بن داود البيضاوي المعروفين الآن ببيت الريس، وقد تركت الآن سقاية العباس وصار الحُجّاج والناس يشربون من دوارق وأزيار توضع بالمسجد محبة من أهل الخير[1].

قال ابن حجر: وسقاية العباس لآل العباس أبدًا وكانت لهم نواب، انتهى ما في تحصيل المرام[2].

وترجم لعدد من أعلام بيت الريس، الإمام تقي الدين الفاسي رحمه الله المتوفى ٨٣٢هـ في العقد الثمين، وذكر بعض أخبارهم ووفياتهم العلامة ابن فهد المتوفى ٨٨٥هـ، بمسمى الكازروني أو

(١) الصباغ: تحصيل المرام ج١، ص٣٠٩.

(٢) الصباغ: تحصيل المرام ج١، ص٣١٠.

الزمزمي، أو المؤذن في مواضع عدة، وقد عاصرا عددًا منهم[(١)].

ويعرفهم علي بن عبد القادر الطبري المتوفى ١٠٧٠هـ، بقوله: بيت الرئيس وأصلهم من «كازرون»[(٢)]؛ قرية من قرى العجم[(٣)].

ويترجم المُحِبّي المتوفى (١١١١هـ) لأحد أعلام أسرة الزمزمي (بيت الريس):

هو: عبد العزيز بن محمد عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن

---

(١) العقد الثمين للفاسي، في الجزء الثالث والخامس والسادس، وإتحاف الورى بأخبار أم القرى، للنجم عمر بن فهد،، في أحداث القرن السابع والثامن والتاسع.

(٢) تقع مدينة كازرون الإيرانية في محافظة فارس، وتبعد عن مدينة شيراز حوالي ١٤٥ كم، ومن هذه المدينة يعود أصل عائلة (كازروني) التي تنتشر في بعض دول الخليج العربي..:

http: //travel.maktoob.com/vb/travel251668/

(٣) الأرج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق: أشرف أحمد الجمال، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ص١٨٧.

عبد السلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر علي بن محمد داود البيضاوي الشيرازي الأصل ثم المكي الزمزمي:

نسبه لبئر زمزم لأنَّ جده علي بن محمد قدم مكة في سنة ثلاثين وسبعمائة (٧٣٠هـ)، العام الذي قدمها الفيل من العراق في قصة ذكرها المؤرخون فباشر عن الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في خدمة بئر زمزم فلما ظهر له خبره نزل له عنها وزوجة بابنته فولد منها ولده أحمد المذكور وغيره من إخوته وصار لهم أمر البئر وكان معه أيضًا سقاية العباس رضي الله تعالى عنه ومازالوا يتوالدون إلى أن ولد عبد العزيز صاحب الترجمة، وهو عريق المجد من الطرفين فإن جده لأمه الشهاب أحمد بن حجر المكي وكان شافعي المذهب كأسلافه كلهم، وكان إمامًا كبير الشأن عالمًا رئيسًا نبيهًا نشأ بمكة وأخذ عن أساطين علمائها.. وتوفي ليلة الأحد لثمان بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وألف[(١)].

---

(١) المُحِبّي: محمد أمين بن فضل الله: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، =

وفيه أيضًا: أصل دخول وظيفة زمزم وسقاية العباس على جدنا الأكبر علي بن محمد البيضاوي[1]، قدم مكة عام ثلاثين وستمائة، ولما قدم مكة من العراق باشر عن الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن خدمة زمزم، فلما ظهر له خيره نزل له عنها وزوجه ابنته، فولدت منه أولادًا، وصار لهم أمر البئر وسقاية العباس.

وفي السلنامة الحجازية: وفي سنة ألف ومائتين وتسع وخمسين (١٢٥٩هـ)، صدر الأمر من مولانا السلطان عبد المجيد بوضع كتبخانة في المسجد الحرام لأجل أن يراجع فيها العلماء وطلبة

= الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م ـ ١٤٢٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، المجلد الثاني، ص٤١٤.

(١) الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ص٦١٨ ـ ٦٢٤. وفي الحاشية ص٦٢٠/ وتوفي في ١١ ربيع الآخر سنة ٦٨٥ بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة، تاج تواريخ البشر (غازي)، الصباغ: تحصيل المرام ج١، ص٣٠٣؛ الكردي: التاريخ القويم، ج٣، ص٧٥ ـ ٨٠؛ باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣.

العلم وينتفعوا بها، وأرسل من دار السلطنة كتبًا كثيرة فوضعت في القبة التي في المسجد، وكانت تلك القبة تسمى سقاية العباس، وجعلوا لتلك الكتب حافظًا ناظرًا عليها، ومعه معاونون، ورتبوا لهم معاشات جزيلة وافية، وأجرة مسكن لرئيسهم وتعيينات، وصدر الأمر من دار السلطنة في قبة أخرى في المسجد، وكانت تلك القبة تسمَّى قبة الفراشين، وأقاموا موقّتًا لها ومعاونًا بمعاشات، فحصل من تلك الكتب والساعات منفعة كثيرة، انتهى.

وفي تحصيل المرام: ورد في جمادى الأولى سنة ألف ومائتين وثمانٍ وثمانين (١٢٨٨هـ)، خطاب من الدولة العلية إلى سيدنا الشريف عبد الله بن الشريف محمد بن عون لما بلغها من معمر باشا، أن هذه القبة (أي: قبة الكتب) والتي بجانبها تمنع مشاهدة الكعبة المشرفة لمن بتلك الجهة، فورد بذلك الخطاب بالكشف عن ذلك الأمر، فعقد مجلسًا على ذلك ببيته الذي بالغزة وفيه العلماء، فأخبروه أن أحد القبب، (يعني: قبة سقاية العباس) بُني محلها قبة صغيرة على أربعة أعمدة وفيها حوض باسم مولانا

السلطان، بحيث أن تلك القبة لا تمنع مشاهدة البيت لمن بتلك الجهة، فاستحسن ذلك القول؛ فلله ما أحسن رأيه الذي وافق على ما كانت عليه زمن أحمد بن محمد العباسي، فكتب بذلك إلى الدولة، ولم يأت بعد ذلك خبر بالهدم(١).

أما باب زمزم: فإن مفتاحه بيد ذرية الشيخ عبد السلام بن أبي بكر الزمزمي المعروفين الآن ببيت الريس، من سنة ستمائة وثلاثين إلى وقتنا هذا، وعندهم مرسوم من أحد خلفاء الدولة العباسية وتأييد عليه من قبل سلاطين آل عثمان.

قال الشيخ خليفة(٢) بن [أبي الفرج] بن محمد الزمزمي

---

(١) الصباغ: تحصيل المرام، ج١، ص٣٠٦؛ الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ص٦٣١؛ الكردي: التاريخ القويم، ج٣، ص٧٥ ـ ٨٠.

(٢) إفادة الأنام: للغازي: حاشية ص٦١٨: قال المُحِبّي في الخلاصة (٢/ ١٣٢): خليفة بن أبي الفرج الزمزمي البيضاوي الأصل، المكي المولد والمنشأ، الشافعي، كان فاضلًا أديبًا، ذكيًا أربيًا، باهرًا في الأدب وفنونه، قرأ على الإمام محمد بن علي الطبري [والإمام عبد القادر الطبري] ومن عاصرهما من المكيين، ومن مؤلفاته: =

البيضاوي في كتابه نشر الآس في فضائل زمزم وسقاية العباس: كان بيت زمزم ليس له باب ولا غَلْق، وإنما هو مفتوح لمن دخل وورد إليها، ولذلك كان التكلم للجد بطريق النيابة عن الخلفاء العباسيين، فلما صار أمر البئر إلى الشيخ عبد السلام بن أبي بكر الزمزمي أنهى بمحضر إلى خليفة ذلك الزمن العباسي بأن زمزم في أوقات الصلاة تكثر فيها الناس والازدحام فيشوشون على الإمام والمصلين، وطالما دخلت الكلاب والبسس في الليل فيطيحون فيها، والقصد بابًا يجعل عليها يمنع ما ذكر، فأجابه إلى سؤاله وجعل عليها بابًا.

ثم إنه لما صار أمر زمزم والسقاية إلى ذرية الشيخ عبد السلام المذكور، أنهوا إلى خليفة زمنهم المتوكل العباسي أنَّ بيدهم خدمة زمزم وسقاية العباس، والقصد: أن يجعلوا ضبّة على باب

= رونق الحسان في فضائل الحبشان، وكانت وفاته في نيف وستين ألف، انتهى؛ الكردي: التاريخ القويم، ج٣، ص٧٥ ـ ٨٠؛ باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣.

زمزم يصكونها بالليل وفي أوقات الصلاة، وأن يكون المفتاح عند الأكبر منهم ثم من ذريتهم، فأجابهم خليفة زمانهم بمرسوم شريف عالٍ، صورته:

رسم بالأمر الشريف العالي المولوي الأعظم الهاشمي العباسي، سيدنا ومولانا الإمام الأعظم، والخليفة المكرم، المتوكل على الله أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وابن عم سيد المرسلين، وسليل الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، أعزَّ الله به الدين، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين؛ أنه لما حضر إلى أبوابنا الشريفة وأعتابنا العالية المنيفة، الشيخ الفاضل سراج الدين عمر بن الشيخ عبد العزيز الزمزمي مفتي مكة المشرفة، والقائم عنا بخدمة زمزم الشريفة وسقاية جدنا العباس، وعرفنا أن باب زمزم لم يكن عليه ضبة يغلق بها، ولا يغلق إلا بعصفور من داخلها يفركه الداخل والخارج، وقصده: بوضع الضّبة خشية على المكان المشار إليه من دخول ما فيه ضرر على المسلمين مما يحصل منه نجاسات، وأن في وضع الضبة نفع من حيث ذلك، فأردنا جبر خاطره وإخوته بما قصدوه، والإنعام مما رجوه

من فضلنا وأملوه، وصحبناه مرسوم شريف ثانٍ إلى مكة المشرفة زادها الله شرفًا للجناب العالي الأميري الكبيري مغلباي الأمير بمكة المشرفة وناظر الحسبة الشريفة، عظم الله شأنه بامتثال ما بيد الشيخ عمر المذكور من مرسومنا الشريف المسطور وعدم التعرض له في ذلك، وأن يباشر بنفسه وضع الضّبة المذكورة هنالك، ويعمل بيد الشيخ عمر مفتاح، ويقيموا من شاؤوا من جهتهم من يتولّى غلق الباب وفتحه لمن يقصد زمزم، فليعتمد هذا المرسوم الشريف كل واقف عليه، ويعمل بحسبه ومقتضاه. حرر في العشرين من شوال سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمانمائة، انتهى مختصرًا من لفظه جدًا، انتهى ما في نشر الآس(١).

---

(١) الغازي إفادة الأنام: حاشية ص٦١٨: قال المُحِبّي في الخلاصة (٢/ ١٣٢): خليفة بن أبي الفرج الزمزمي البيضاوي الأصل، المكي المولد والمنشأ، الشافعي، كان فاضلًا أديبًا، ذكيًا أريبًا، باهرًا في الأدب وفنونه. قرأ على الإمام محمد بن علي الطبري [والإمام عبد القادر الطبري] ومن عاصرهما من المكيين، ومن مؤلفاته: =

ووقعت في زمن الشيخ شهاب الدين الزمزمي في آخر ثمانمائة وسبعة وسبعين: أن شخصًا يقال له عبد العزيز بن عبد الله الزمزمي، إذ كُلُّ من جبذ دلوًا عليها نُسب إليها، فادعى ذلك الرجل الشراكة مع أولاد الشيخ إسماعيل الذين أخذوها من جدهم الشيخ سالم بن ياقوت، وهم وكلاء عن الخلفاء العباسيين في ذلك، ودلَّس ذلك الرجل على خليفة زمانهم فأشركه معهم، وأنهى أولاد الشيخ إسماعيل إلى الخليفة، فأرسل إليهم الأمير أُزبَك فبحث عن الخدمة، وعقد مجلسًا حضره القضاة وكثير من أعيان مكة، ووقف على ما بيد أولاد الشيخ إسماعيل البيضاوي من المستندات، وظهر الحق أن هذه الخدمة لأولاد الشيخ، وأخرج المعتدين عليهم.

قال الشيخ محمد الصباغ المكي في تحصيل المرام: فهي لهم

= رونق الحسان في فضائل الحبشان. وكانت وفاته في نيف وستين ألف، انتهى؛ الكردي: التاريخ القويم، ج٣، ص٧٥ ـ ٨٠. باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣.

خلفًا عن سلف من سنة ستمائة وثلاثين إلى وقتنا هذا، ويعرفون الآن ببيت الريّس[1].

ثم قال: أقول: مثل هذه الحادثة وقعت في زماننا: هو أن رجلًا يُقال له عبد الله حميد كان وكيلًا عن الشيخ الريس شيخ زمزم، واستمرَّ مدة من الزمان، ثم بعد ذلك ادعى أن خدمة زمزم له شركة معهم، وأن بيده تقارير من أشراف مكة ـ [يعني] حكامها ـ، فلما سمعوا منه بذلك أرسلوا ـ يعني بيت الريس ـ رجلًا من طرفهم إلى الأستانة العلية وبيده [استنادات] من الخلفاء العباسيين ومن سلاطين آل عثمان أنَّ هذه الوظيفة لهم، فلما اطلعوا على ذلك أطلعوهم بفرمان سلطاني يمنع كل من يعترض لهم وأن هذه الخدمة تبقى بيدهم كما كان عليه أسلافهم، انتهى.

أقول: وقد رأيت صورة عرض حال من طرف الشيخ عثمان بن أحمد الريس إلى والي ولاية الحجاز عثمان باشا، وجوابه الذي صدر منه إلى مدير الحرم.. وحرر يوم الثلاثاء ٣ في جمادى

(١) الصباغ: تحصيل المرام ج١، ص٣٠٤.

الثانية سنة ١٢٥٨هـ، (عثمان بن أحمد الريس «شيخ زمزم حاليًا»).

وهذه صورة الجواب الذي صدر من والي ولاية الحجاز:

صدر هذا الرقيم الواجب القبول والتعظيم من ديوان إيالة جدة وجيشه ومشيخة الحرم وسر عسكرية الأقطار العسكرية إلى كافة من يراه، فليكن معلومًا ما أن من القديم شيخ المكبرين وشيخ جبادي بئر زمزم كان مشرحًا ومخصوصًا لبيت الريس، وحققنا ذلك، وأيضًا مقيد ذلك بدفاتر الأوقاف الهمايونية السلطانية المرتبة جديدًا، وكانت الخدمتان المذكورتان للأكبر فالأكبر من بيت الريس، فكان الأكبر الريس علي بن محمد، فانتقل المذكور إلى دار البقاء، فصارت الخدمتان المذكورتان ومشيختهما بموجب الإرث والاستحقاق للأكبر من بيت الريس، فكان الشيخ عثمان بن الشيخ أحمد، وبحسب ما ذكر قد وجهنا للمذكور بحسب الاستحقاق والأصول، ونبهنا على حضرة مدبر الحرم بقيد اسم الشيخ عثمان بدفاتر الأوقاف الهمايونية الجديدة عند ورودها وإعراض ذلك إلى الدولة العلية،

وقيد اسمه بجميع الدفاتر بطريق الإرث والأصول السابقة، فلا أحد يعارض المذكور فيما يخص الخدمتين ومشيختهما، والحذر في معارضة ذلك لصدوره من ديوان الإيالة المذكورة ١٩ جماد الآخرة (ختم الولاية ـ توكلت على الرحمن الرحيم ـ عبده الحاج عثمان)[١].

وقد ورد في عدة وثائق أوقاف مملوكية على مصالح الحرمين الشريفين أوجه الصرف على السقاية في الحرمين.

كما حددت وثائق الوقف على مصالح الحرمين الشريفين ضمن أوجه الصرف بها: الصرف على السقاية على الحرمين الشريفين، ومن أوائل تلك الوثائق حجة وقف الأشرف شعبان التي خصصت صرف ثلاثمائة وستين درهمًا لتعيين سقّاء يسقي الماء من بئر زمزم لسائر الناس، كما حددت ما يصرف له على مصالح البئر كثمن دلاء وبكر وسلب مائتي درهم نقرة سنويًا، وكذلك حجة وقف

---

(١) الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ص٦٢٢ ـ ٦٢٤؛ الكردي: التاريخ القويم، ج٣، ص٧٥ ـ ٨٠.

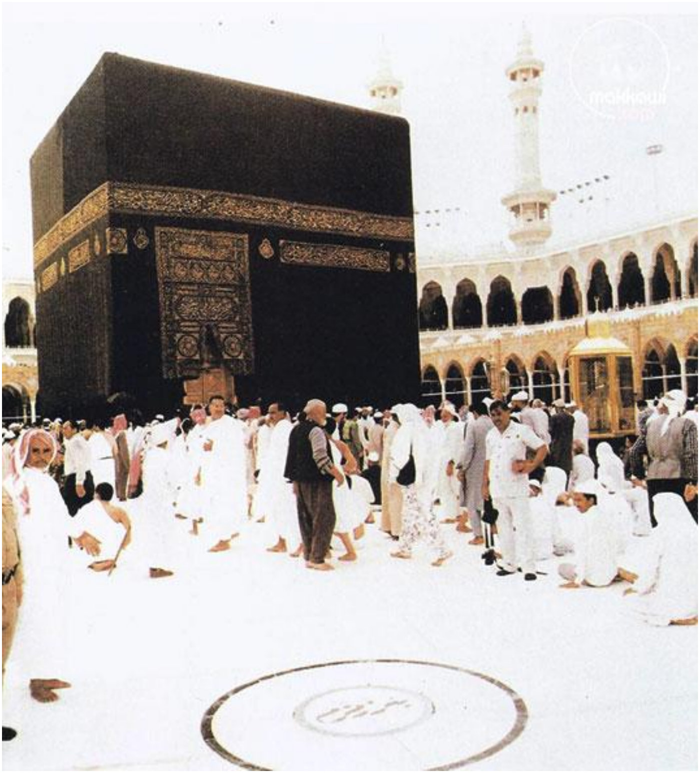
السلطان فرج بن برقوق أشارت إلى الصرف على تسبيل الماء في الحرمين الشريفين، وكذلك حجة وقف السلطان الغوري[1].

ثم إن الأتراك العثمانيين ثبتوا آل الريس في عمل السقاية ولا تزال رئاستها بيدهم إلى وقت قريب، وكانت تعرف من قبل أسرة الريس بعائلة الزمزمي أو الرئيس الزمزمي، وكبيرهم يُعرف بالريس «رئيس المؤذنين» وقد سُميت الأسرة بهذا الاسم «الريس» لرئاستها الأذان والتوقيت والسقاية بالمسجد الحرام[2].

---

(١) أحمد هاشم بدر شيني: أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي، إصدار خاص بمناسبة مكة عاصمة الثقافة الإسلامية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٢٨٨.

(٢) الصباغ: تحصيل المرام ج١، ص٣٠٣ - ٣٠٥، ج٢، ص٦٥٩؛ الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٣، ص٨٠ (وارتبط بهم هذا اللقب تصحيفًا من لقب «رئيس المؤذنين» الذي ناله عدد من أعلامهم، فكان يرد لدى مؤرخي مكة مثل قولهم: «.. ودعا له الريس بجوار زمزم.. وأخذ يدعو له الريس والأصوات تُأَمْن.. وهكذا..»).



موقع بئر زمزم في العهد السعودي

❋ ❋ ❋

الفصل السابع

زمزم في العهد السعودي الزاهر

قال المؤسس: الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل رحمه الله «كل من كان من العلماء في هذه الديار أو من موظفي الحرم الشريف أو المطوفين ذا راتبٍ معين فهو له على ما كان عليه من قبل إن لم نزده فلا ننقصه شيئًا»[1].

وانطلاقًا من ذلك تمَّ تثبيت آل الريس على عمل السقاية، وذلك ضمنًا لمرسوم ملكي في عهد الملك خالد بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وقد أمر بصرف مبلغ سنوي للعائلة يُصرف من إدارة شؤون الحرمين.

وانتهت خدمة آل الريس على السقاية عام ١٤٠٠هـ، وكان آخر

(١) صحيفة أم القرى في ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ؛ انظر: سقاة ضيوف الرحمن: إصدار من مكتب الزمازمة الموحد، تحت إشراف وزارة الحج، ص١٠.

من تولّى مشيخة السقاية أو خدمة زمزم هو الشيخ محمد عباس بن محمد رضوان بن عبد السلام الريس، المتوفى عام ١٤١٢هـ رحمه الله.

وقد مارس عددٌ من مجاوري المسجد الحرام نقل ماء زمزم أثناء موسم الحج إلى خلاوي خاصة بهم، داخل المسجد الحرام والاحتفاظ بماء زمزم داخل أوانٍ فخارية كبيرة تسمى الأزيار، وبعد ذلك تُملأ الدوارق الفخارية المرسوم على كل منها نيشان (علامة) خاص يميز كل زمزمي عن الآخر استعدادًا لتوزيعها على الحجاج في أماكن إقامتهم بمكة المكرمة بواسطة العمال[(١)].

فانحصرت مهمة السقاية في العصر الحديث في «مكتب الزمازمة الموحد» وكانت نشأته بالأوامر الملكية التالية:

١ - الأمر السامي الكريم رقم ٧٨٠٧ وتاريخ ٢٢/ ١١/ ١٣٥١هـ

(١) فيصل محمد عبيد: زمزم والزمازمة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ص١٣٦.

المصادق على تعليمات جراري الزمازمة والمحدد به رسوم تلك الخدمات.

٢ ـ المرسوم الملكي رقم م/ ١٢ وتاريخ ٩/ ٥/ ١٣٨٥هـ بشأن تحديد عوائد أرباب الطوائف ومنها خدمات الزمزمي بمبلغ «٣، ٣٠» ثلاثة ريالات وثلاثون هللة.

٣ ـ المرسوم الملكي الكريم رقم ٤/ ص ١٥٢١٧ وتاريخ ٩/ ٧/ ١٣٩٧هـ بشأن رفع أجور خدمات أرباب الطوائف ومنها خدمات الزمزمي لتصبح «١١، ٥٥» أحد عشر ريالًا وخمسًا وخمسين هللة.

٤ ـ الأمر السامي الكريم رقم ٩٥٤ وتاريخ ١٦/ ١/ ١٤٠٢هـ بالموافقة على إبقاء طائفة الزمازمة وقصر عملهم خارج الحرم المكي الشريف.

وبناء عليه صدر قرار معالي وزير الحج والأوقاف رقم ٣٦٧/ ق/ م، وتاريخ ١٦/ ٩/ ١٤٠٣هـ.

وانحصر عمل المكتب خارج نطاق الحرم المكي الشريف

في سقيا حجاج بيت الله الحرام بمساكنهم داخل مكة المكرمة تحت إشراف مباشر من وزارة الحج[1].

❋ ❋ ❋

مشروع الملك عبد الله لسقيا زمزم

يعد مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لسقيا زمزم الذي نفَّذته وزارة المياه والكهرباء؛ بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ وعلى نفقته الخاصة من أكبر المشروعات الخاصة بسقيا زمزم وتوزيعه حيث تبلغ الطاقة الاستيعابية للمشروع خمسة آلاف متر مكعب من مياه زمزم يوميًا، وإنتاج ٢٠٠ «مئتي ألف» عبوة بلاستيكية يوميًّا من ماء زمزم بسعة ١٠ لترات لكل عبوة، وبلغت التكلفة الإجمالية لهذا المشروع ٠٠٠, ٠٠٠, ٧٠٠ (سبع مئة مليون) ريال.

(١) سقاة ضيوف الرحمن: إصدار من مكتب الزمازمة الموحد، تحت إشراف وزارة الحج، ص١٠.

ويشتمل المشروع على ٤٢ نقطة توزيع بمقر المشروع، وبذلك أصبح الحصول على عبوات ماء زمزم ميسرًا وبدون أي عناء أو مشقة وفي أي وقت على مدار الأربع والعشرين ساعة.

ويهدف المشروع إلى ضمان نقاوة مياه زمزم وبأحدث الطرق العالمية وتعبئته وتوزيعه آليًا حيث تبلغ الطاقة المركبة لمحطة التصفية (٥) ملايين لتر يوميًا، عبر خطي تصفية، كل خط يتكون من مجموعة من الفلاتر الخاصة بتصفية المياه، ووحدة تعقيم في نهاية كل خط.

ويشتمل مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لسقيا زمزم على خزان رئيسي يتسع لـ (١٠) ملايين لتر من المياه المنتجة بحيث تضخ منه المياه بواسطة مضخات المياه المنتجة وعددها (٤) مضخات إلى الحرم المكي الشريف عبر خط ناقل قطره (٢٠٠) ملم من الستانلس ستيل أنشئ حديثًا مع المشروع، ويوجه قسم من إنتاج محطة التصفية وقدره مليونا لتر يوميًا ما يعادل «مئتي ألف» عبوة يوميًا، إلى مصنع التعبئة مباشرة ليعبأ في عبوات بسعة (١٠) لترات.

و يتكون مصنع التعبئة من عدة مبانٍ، منها مبنى ضواغط الهواء ومستودع عبوات المياه الخام، ومبنى خطوط الإنتاج، ومبنى مستودع العبوات المنتجة بطاقة تخزينية يومية تبلغ (٢٠٠) ألف عبوة، وتبلغ المساحة الكلية للمصنع ١٣,٤٠٥ أمتار مربعة.

ويشمل المشروع مبنى المولدات الكهربائية الاحتياطية بطاقة (١٠) ميجاوات ويعمل بنظام (سكادا) الذي يمكن من التحكم والمراقبة لمراحل المشروع كافة ابتداءً من ضخ المياه من البئر إلى آخر مراحل التعبئة.

كما يحتوي مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لسقيا زمزم على مستودع آلي مركزي لتخزين وتوزيع العبوات المنتجة من مصنع التعبئة، مجهزًا بأنظمة تكييف وأنظمة إنذار وإطفاء الحريق، وتم إنشاؤه بتكلفة بلغت أكثر من (٧٥) مليون ريال، يمثل (١٥) مستوى لتخزين وتوزيع (١,٥) مليون عبوة سعة (١٠) لترات، ويعمل مستودع التخزين بشكل آلي بواسطة نظام تقني متقدم دون تدخل بشري للوفاء باحتياجات المواطنين والمقيمين وقاصدي بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين

والزوار في أوقات الذروة، حيث يتم تخزين واستخراج العبوات آليًا من خطوط الإنتاج بمصنع التعبئة عبر سيور ناقلة آلية تصل بين خطوط الإنتاج والجسر الناقل، الذي يصل بدوره بين مصنع التعبئة والمستودع المركزي الذي تبلغ سعته ١,٥ مليون عبوة، وتستخدم فيه أحدث أنظمة التخزين العالمية المعروفة باسم التخزين الآلي والاسترجاع الآلي (AS/RS)، حيث تدخل العبوات المنقولة عبر الجسر الناقل إلى المستودع المركزي بواسطة رافعات رأسية حمولة كل منها (٢٠٠٠ كلجم)، تُخزن هذه العبوات في أماكن محددة ويُتحكم فيها وتدار عن طريق برنامج تخزين متطور يتم من خلاله التخزين حسب تاريخ الإنتاج وخط الإنتاج، ويتيح هذا البرنامج المتطور تحديد أولويات التوزيع حسب تاريخ التخزين ونتائج الاختبارات الخاصة بالمياه المنتجة التي تتم بمختبر المحطة الذي يقوم بمجموعة من التحاليل الفيزيائية والكيميائية والبتروجية للتأكد من جودة المنتج، حيث يتم جمع عينات من مياه زمزم من عدة نقاط خلال مراحل الإنتاج وخلال فترات زمنية منتظمة وبشكل

يومي وعلى مدار الساعة.

وبعد انتهاء مرحلة الإنتاج والتخزين تبدأ مرحلة نقل العبوات المخزنة من مبنى المستودع إلى نظام التوزيع الأوتوماتيكي عن طريق الرافعات الرأسية، لتوضع العبوات على سيور ناقلة تنقلها إلى ٤٢ نقطة توزيع آلي، وتعد مواسم العمرة والحج أبرز التحديات التي يواجهها المشروع حيث يعمل بكامل طاقته الإنتاجية وعبر ٤٢ نقطة توزيع آلية على مدار الساعة.

كما يأخذ مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لسقيا زمزم في الاعتبار الطلب المتزايد والمتوقع تدريجيًّا على مياه زمزم خلال أوقات الذروة، ويشرف على ذلك كوادر بشرية فنية لتقوم بالتشغيل والمتابعة على مدار الساعة، كما يوفر المخزن الإستراتيجي للمشروع طاقة تخزينية تزيد عن مليون وخمسمائة ألف عبوة.

وعملت إدارة مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لسقيا زمزم على زيادة أعداد الموظفين السعوديين في فترة المواسم في نقاط التوزيع بما نسبته مائة في المائة من العدد التشغيلي المعتاد

في خارج أوقات الموسم؛ سعيًا لتحقيق الراحة والرفاهية لحجاج بيت الله الحرام والزوار والمعتمرين.

كما يضم المشروع مواقع دائمة ومخصصة لتغليف العبوات في موقع المشروع بطريقة آمنة وفق المواصفات المعتمدة باستخدام الحقائب البلاستيكية عليها شعار مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لسقيا زمزم لتسهيل عملية نقل العبوات للمعتمرين والحجاج.

ويظهر التنسيق بين الجهات الرسمية الأمنية مع إدارة المشروع من خلال متابعة منع الظواهر السلبية الناتجة عن بيع عبوات مياه زمزم في الطرقات وتحت أشعة الشمس مما يعرضها للتلف ويؤثر على خصائص مياه زمزم.

وتُوزع العبوات على المستفيدين باستخدام قطع معدنية خاصة، كل منها مخصص للحصول على عبوة واحدة فقط، ويتم الحصول على هذه القطع من منافذ التوزيع المنتشرة داخل منطقة المشروع ليقوم المستهلك بوضع القطعة داخل ماكينة التوزيع

فيحصل آليًا على العبوة.

ويعد مشروع الملك عبد الله لسقيا زمزم من أبرز المشروعات وأهمها التي أمر ـ حفظه الله ـ بإنشائها لخدمة وراحة قاصدي بيت الله الحرام ويجسد مدى اهتمامه ـ أيده الله ـ بمثل هذه المشروعات الهادفة إلى توفير المزيد من الراحة لوفود الرحمن.

من جهة أخرى حرصت وزارة المياه على توفير عبوات ماء زمزم التي ينتجها المشروع لقاصدي المسجد النبوي الشريف، وذلك بإنشاء نقطة توزيع بالمدينة المنورة ليتمكن زوار المسجد النبوي وأهالي المدينة المنورة من الحصول على هذه العبوات بكل يسر وسهولة[١].

❁ ❁ ❁

(١) جريدة الندوة: (الخميس والجمعة ٠١/ ٠١/ ١٤٣٤هـ) ١٥/ نوفمبر/ ٢٠١٢ العدد: ١٤٦٦.

الفصل الثامن

أمراء مكة منذ فتحها (٨-١٤٣٤هـ)

تعين على مكة ولاة منذ عهد المصطفى الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم، الذي اختار لها عتاب بن أَسيد الأموي كما سيرد في الجدول التالي، الذي ظل في عمله حتى توفي زمن الخليفة عمر بن الخطاب، ثم تعاقب الولاة على مكة في عهد الراشدين، واختلفت المصادر في بعض تسمياتهم، إلا أنهم من بطون قريش أولًا ثم من بعض القبائل العربية الأخرى، ذلك في صدر الإسلام.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
عتاب بن أسيد	أوائل شوال سنة ٨هـ	ولَّاه الرسول ﷺ وقال له حين بعثه: «هل تدري إلى من أبعثك؟ أبعثك إلى أهل الله فاستوص بهم خيرًا - يقولها ثلاثًا».

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
المحرز بن حارثة فنفذ بن عمير التميمي ناقع بن الحارث الخزاعي خالد بن العاص طارق بن المرتفع الحارث بن نوفل	سنة ١٤هـ	ولَّاه مكة في عهد عمر بن الخطاب من ٢٢ جمادى الآخر سنة ١٣هـ إلى ذي الحجة سنة ٢٣هـ إلى ٢٦ ذي الحجة سنة ٣٣هـ..
علي بن عدي خالد بن العاص المتقدم الحارث بن نوفل عبد الله بن خالد بن أسيد عبد الله بن عامر الحضرمي نافع بن الحارث الخزاعي خالد بن العاص المتقدم	سنة ٢٤هـ	تولوا في خلافة عثمان رضي الله عنه الذي قتل سنة ٣٥هـ.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
أبو قتادة الأنصاري قثم بن العباس	سنة ٣٦هـ	توليا مكة في خلافة عليٍّ رضي الله عنهم الذي استشهد في سنة ٤٠هـ.
عتبة بن أبي سفيان مروان بن الحكم سعيد بن العاص عمرو بن سعيد خالد بن العاص المتقدم عبد الله بن خالد بن أسيد	سنة ٣٩هـ	تولوا في خلافة معاوية الذي توفى سنة ٦٠هـ.
عمرو بن سعيد الوليد بن عتبة أبي سفيان عثمان بن محمد بن أبي سفيان الحارث بن خالد المخزومي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن يحيى بن حكيم.	سنة ٦١هـ	بعض ولاة مكة زمن يزيد بن معاوية

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
عبد الله بن الزبير الحارث بن حاطب القرشي الجمحيّ.	٦٤هـ ٦٦هـ	وظل على مكة ما يقارب عشرة سنوات حتى استشهد عام ٧٣هـ. هاجر أبوه إلى الحبشة، ووُلِد الحارث بها وهو أخوه محمد بن حاطب، والحارث أسنّ، واستعمله عبد الله بن الزبير على مكة سنة ست وستين، وقيل: إنه كان يلي المساعي أيام مروان بن الحكم، لما كان مروان أميرًا على المدينة المنورة أيام معاوية بن أبي سفيان.
الحجاج بن يوسف الثقفي مسلمة بن عبد الملك مروان الحارث بن خالد المخزومي	٧٣هـ	ولاة مكة في زمن عبد الملك بن مروان المتوفي سنة ٨٦هـ.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
خالد بن عبد الله القسري نافع بن علقمة الكناني يحيى بن الحكم بن العاص		
عمر بن عبد العزيز خالد بن عبد الله القسري المتقدم	سنة ٨٦هـ سنة ٨٩هـ	توليا زمن الوليد بن عبد الملك المتوفي سنة ٩٦هـ وبقي خالد مدة في زمن ملك سليمان.
طلحة بن داود عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد	سنة ٩٦هـ	توليا في زمن سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩هـ وبقي خالد إلى زمن عمر.
محمد بن طلحة بن عبد الله عروة بن عياض عبد الله بن قيس مخرمة عثمان بن عبيد الله العدوي	٩٩هـ	تولوا في خلافة عمر بن عبد العزيز الذي توفي سنة ١٠١هـ وبقي عثمان مدة في زمن يزيد.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
عبد الرحمن بن الضحاك القرشي عبد الواحد بن عبد الله النصري	٩٩هـ	توليا في زمن يزيد بن عبد الملك الذي توفي سنة ١٠٥هـ واستمر عبد الواحد مدة في خلافة هشام.
إبراهيم بن هشام المخزومي محمد بن هشام نافع بن عبد الله الكناني	١٠٦هـ	تولى الثلاثة في زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي قتل ١٢٦هـ
يوسف بن محمد الثقفي	١٢٥	ولي زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك.
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز	١٢٦هـ	ولي في يزيد بن الوليد الذي توفي بعد خمسة أشهر من ولايته وخلفه أخوه إبراهيم وخلع بعد أربعين يومًا وبقي عبد العزيز إلى زمن مروان.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك	١٢٦هـ	عينه مروان بن عبد العزيز.
أبو حمزة الخارجي	سنة ١٢٩هـ	تولى على مكة قهرًا
عبد الملك بن محمد بن عطية	سنة ١٣٠هـ	ولاه مروان بعد أن قتل أبا حمزة وأخرج جيشه منها.
الوليد بن عروة السعدي محمد بن عبد الملك بن مروان	١٣١هـ	وليا مكة من قبل مروان بن محمد أيضًا وقتل مروان سنة ١٣٢هـ.
داود بن علي بن عبد الله بن عباس عمر بن عبد الحميد	١٣٢هـ	ولياها في زمن مؤسس الدولة العباسية السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وتوفي أبو العباس السفاح سنة ١٣٦هـ.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
العباس بن عبد الله بن معبد زياد بن عبد الله الحارثي الهيثم بن معاوية العتكي السري بن عبد الله الحارث	سنة ١٣٦هـ سنة ١٤٣هـ	ولاه أبو جعفر المنصور.
محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر	سنة ١٤٥هـ	تولَّى من قبل النفس الزكية محمد بن عبد الله الذي خرج على أبي جعفر بالمدينة وبايعه الأئمة من أهل عصره كمالك وأبي حنيفة ومن في طبقتهما.
السري بن عبد الله بن الحارث عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس محمد بن إبراهيم الإمام	سنة ١٤٥هـ سنة ١٤٦هـ سنة ١٤٩هـ	ولاهم أبو جعفر المنصور أيضًا وتوفي أبو جعفر سنة ١٥٨هـ..

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
إبراهيم بن يحيى بن محمد جعفر بن سليمان بن علي عبيد الله بن قثم بن العباس	سنة ١٥٨ هـ سنة ١٦١ هـ سنة ١٦٦ هـ	ولاهم محمد المهدي بن المنصور وتوفي المهدي سنة ١٦٨ هـ وبقي عبيد الله مدة في زمن الهادي.
الحسين بن علي بن الحسن المثنى	سنة ١٦٩ هـ	خرج الحسين هذا على العباسيين واستولى على مكة حتى قتل مع مائة من جنده يوم التروية، وكان ذلك في زمن موسى الهادي الذي توفى سنة ١٧٠ هـ..
أحمد بن إسماعيل حماد البربري سليمان بن جعفر العباس بن موسى	سنة ١٧١ هـ	ولي هؤلاء أخو الهادي هارون الرشيد الذي توفى سنة ١٩١ هـ..

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
العباس بن محمد بن إبراهيم عبد الله بن قثم علي بن موسى الفضل بن العباس محمد بن عبيد الله موسى بن عيسى بن موسى	١٨٧هـ ١٩١هـ	ولي هؤلاء أخو الهادي هارون الرشيد الذي توفى سنة ١٩١هـ.
داود بن عيسى بن موسى	سنة ١٩٣هـ	ولاه محمد الأمين بن الرشيد ولما قتل الأمين سنة ١٩٧هـ وخلفه أخوه المأمون وبقي داود مدة واليا على مكة.
الحسين بن الحسن المعروف بالأفطس	سنة ١٩٩هـ	تولى من قبل أبي السرايا السري بن منصور الشيباني الذي قام بالعراق يدعو لأهل البيت.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
علي بن محمد بن جعفر الصادق	سنة ٢٠٠هـ	ولاه الحسين بن الحسن لما بلغه قتل أبي السرايا سنة ٢٠٠هـ، وخاف على نفسه بطش العباسيين وكان الحسين وعلي من أقبح الناس سيرة.
محمد بن عيسى بن يزيد الجلودي يزيد بن محمد المخزومي	سنة ٢٠١هـ	توليا من قبل المأمون.
إبراهيم بن موسى الكاظم	سنة ٢٠٢هـ	جاء من اليمن واستولى على مكة عنوة وقتل يزيد بن محمد.
عبيد الله بن الحسن صالح بن العباس سليمان بن عبد الله محمد بن سليمان الحسن بن سهل عبيد الله بن عبد الله بن الحسن.	٢٠٤هـ ٢١٤هـ	تولوا مكة قبل المأمون العباسي وتوفى المأمون سنة ٢١٨هـ..

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
صالح بن العباس أشناس التركي محمد بن داود بن عيسى	سنة ٢١٨هـ سنة ٢٢٦هـ سنة ٢٢٧هـ	تولوا في عهد المعتصم بن الرشيد وتوفى المعتصم سنة ٢٢٨هـ، وبقي محمد بن داود في الولاية بن المعتصم الذي توفى سنة ٢٣٢هـ.
علي بن عيسى جعفر عبد الله بن محمد بن داود عبد الصمد بن موسى	سنة ٢٣٧هـ سنة ٢٣٩هـ سنة ٢٤٢هـ	تولوا في زمن المتوكل بن المعتصم الذي قتل سنة ٢٤٧هـ، وتولى بعده ابنه المنتصر فمات بعد ستة أشهر.
محمد بن سليمان بن عبد الله محمد المنتصر بن المتوكل إيتاخ مولى المعتصم	سنة ٢٤٢هـ	تولوا في زمن المتوكل بن المعتصم الذي قتل سنة ٢٤٧هـ. وتولى بعده ابنه المنتصر فمات بعد ستة أشهر.
عبد الصمد بن موسى جعفر بن الفضل	سنة ٢٤٧هـ	توليا في عهد المستعين بن المعتصم

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
إسماعيل بن يوسف	سنة ٢٥١هـ	غلب جعفر بن الفضل على مكة ومات بالجدري سنة ٢٥٢هـ.
العباس بن المستعين محمد بن طاهر بن الحسين	سنة ٢٥٢هـ	توليا في عهد المستعين ولكن لم يباشر العمل والمستعين توفى في سنة ٢٥٢هـ
عيسى بن محمد بن إسماعيل محمد بن أحمد بن عيسى	سنة ٢٥٣هـ	توليا في خلافة المعتز بن المتوكل الذي قتل سنة ٢٥٥هـ.
علي بن الحسن الهاشمي	سنة ٢٥٥هـ	ولاه المهتدي بن الواثق الذي قتل سنة ٢٥٦هـ
الموفق طلحة بن المتوكل إبراهيم بن محمد بن إسماعيل أبو المغيرة محمد بن أحمد أبو عيسى محمد بن يحيى	٢٥٦هـ ٢٥٩هـ	تولِّي هؤلاء التسعة في خلافة المعتمد على الله بن المتوكل وأحمد وأحمد بن طولون صاحب مصر ولي عقدًا ولم يباشر وتوفي المعتمد سنة ٢٧٩هـ..

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
الفضل بن العباس	٢٦١هـ	
هارون بن محمد	٢٦٣هـ	
أحمد بن طولون		
محمد بن أبي الساج	٢٦٦هـ	
يوسف بن أبي الساج	٢٧١هـ	
عج	٢٨٩هـ	لم يعلم من ولاة مكة في عهد الخلفاء الآتية أسماءهم إلا الثمانية الأمراء المذكورين وهم: عج، ومؤنس، الخادم، وابن ملاحظ، وابن جعفر، محمد بن الحسن بن عبد العزيز في زمن الخلفاء: المكتفي والمقتدر والقاهر والراضي بالله والمستكفي والمطيع لله.
مؤنس الخادم	٣٠٠	
ابن ملاحظ	٣١٠	
ابن مخلب أو ابن محارب	٣١٧	
محمد بن طعج المعروف بالأخشيد وولداه أبو القاسم وعلي	٣٣١	
وأبو جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز	٣٣٨	

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
جعفر بن محمد بن الحسين أول الأشراف عيسى بن جعفر أبو الفتوح الحسن بن جعفر	سنة ٣٥٨هـ سنة ٣٨٤هـ	خرجت مصر من يد العباسيين إلى يد العبيديين أو الفاطميين من سنة ٣٥٨هـ، ومن ذلك الوقت ابتداء حكم الأشراف بمكة وأول من وليها منهم جعفر بن محمد من الأشراف الحسنيين.
أبو الطيب داود بن عبد الرحمن	٤٠٣هـ	تولى مكة لما غابت عنها أبو الفتوح حينما خرج العبيديون
تاج المعالي محمد شكر بن أبي الفتوح	سنة ٤٣٠هـ	تولى بعد وفاة والده ودامت ولايته ٢٣ عامًا وتوفي ٤٥٣هـ..
عبد تاج المعالي...	٤٥٣هـ	قيل إنه تولى أمر مكة بعد وفاة سيده حيث أن شكر لم ينجب.
محمد بن أبي الفاتك	٤٥٤هـ	من بني أبي الطيب داود بن تعبد الرحمن.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
علي بن محمد الصليحي	سنة ٤٥٥هـ	قدم إلى مكة من اليمن وانتزعها من بني أبي الطيب واستعمل العدل والإحسان مع أهلها.
محمد بن جعفر بن محمد	٤٥٥هـ	ولي مكة من قبل الصليحي وهو من الأشراف الحسنيين.
حمزة بن وهاس بن أبي الطيب محمد بن جعفر بن محمد	٤٥٥هـ	انتزع حمزة مكة من ابن جعفر ولكن ما لبث أن استرجعها منه.
القاسم بن محمد بن جعفر	سنة ٤٨٤هـ	تولى أمر مكة بعد وفاة والده.
الأصهيد بن سارتكين	سنة ٤٨٤هـ	انتزع مكة من يد القاسم ثم استردها القاسم منه.
القاسم بن محمد بن جعفر	سنة ٤٨٨هـ	كان قويًا شجاعًا.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
فليتة بن القاسم	سنة ٥١٨هـ	من الأدباء والشعراء.
هاشم بن فليتة	سنة ٥٢٧هـ	نهب الحج العراق أثناء طوافه لخلاف بينه وبين أميره.
القاسم بن هاشم	٥٤٩هـ	صادر أموال أعيان مكة وتجارها والمجاورين.
عيسى بن فليته	سنة ٥٥٣هـ	حصلت فتنة بين القاسم وعمه انتهت بطرد القاسم من مكة.
القاسم بن هاشم	سنة ٥٥٧هـ	قتل بعد أيام لقتله قائدًا من قواده فتغير عليه أصحابه.
عيسى بن فليتة مالك بن فليتة عيسى بن فليتة	سنة ٥٦٥هـ	في سنة ٥٦٧هـ أثناء ولاية عيسى انقرضت دولة العبيدين بمصر واستولى عليها السلطان صلاح الدين الأيوبي للعباسيين.
داود بن عيسى	سنة ٥٧٠هـ	عزل الناصر العباسي في ١٥ رجب سنة ٥٧١هـ.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
مكثر بن عيسى طاشتكين القاسم بن مهنا الحسيني	سنة ٥٧١ هـ	نحَّى مكثر عن مكة طاشكتين أمير الحج العراقي بعد أن جرى بينهما قتال شديد نهبت فيه دور كثيرة وأحرقت، وسلب مكثر من الحجاج أموالهم.
داود بن عيسى	٥٧٢هـ	ولاه طاشتكين بعد أن أظهر له القاسم عجزه عن حكم مكة.
مكثر بن عيسى	سنة ٥٨٧ هـ	في زمنه أبطل صلاح الدين المكوس التي كان يتقاضاها أمير مكة من الحجاج عن طريق عيذاب، وهي سبعة دنانير مصرية عن كل شخص وعوضه عنها ثمانية أردب من القمح.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
الشريف قتادة بن إدريس الحسني	سنة ٥٩٧هـ	انتزع مكة من مكثر وبذلك انقرضت ولاية بني فليتة المعروفين بالهواشم والشريف قتادة هو جد الأشراف الذين كانوا يحكمون مكة إلى سنة ١٣٤٣هـ.
الحسن بن قتادة	سنة ٦١٧هـ	حكم مكة بعد وفاة والده.
علي بن رسول	سنة ٦١٩هـ	انتزع مكة من الحسن ملك اليمن المسعود ابن الملك الكامل صاحب مصر وولي عليها المسعود علي بن رسول نائبه على اليمن.
صارم الدين يقوت عتيق المسعود	سنة ٦٢٦هـ	ولي مكة من قبل الملك المسعود.
طغتكين التركي	سنة ٦٢٦هـ	ولي مكة من قبل الملك الكامل.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
راجح بن قتادة	سنة ٦٣٠هـ	ولي مكة بمساعدة علي بن رسول صاحب اليمن بعد المسعود وقد انتزعت منه واستردها ثماني مرات حتى توفي راجح سنة ٦٥٤هـ بعد أن نزعت من مكة لآخر مرة سنة ٦٥٢هـ..
محمد بن المسيب	سنة ٦٤٦هـ	تولاها للمنصور الرسولي.
الحسن بن علي بن قتادة	سنة ٦٤٧هـ	تولى أمر مكة بعد أن قبض على ابن المسيب وحكمها ٤ سنوات قتل غدرًا عام ٦٥١هـ.
جماز بن الحسن بن قتادة	سنة ٦٥١هـ	وليها بمساعدة الملك الناصر صاحب مصر.
غانم بن راجح	سنة ٦٥٢هـ	انتزع إمارة مكة من أبيه راجح الذي أخرج جمازا من مكة بلا قتال.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
إدريس بن قتادة ومحمد أبو نمى الأول	سنة ٦٥٤هـ	انتزعا مكة من غانم في شوال سنة ٦٥٤هـ.
محمد أبو نمى الأول	سنة ٦٦٧هـ	تقاتل مع إدريس حتى قتله سنة ٦٧هـ وانفرد بالولاية.
غانم بن إدريس	٦٧٠هـ	لما قتل أبوه واستنجد بجماز بن شيحه فأخرج أبا نمى ثم استرد أبو نمى مكة.
جماز بن شيحه	سنة ٦٨٨هـ	كان واليا على المدينة وأضاف إليه قلاوون صاحب مصر مكة فأخذها أيامًا ولكن لم يلبث أن استرجعها منه أبو النمى.
رميثة وحميضة ولدا أبي نمى عطيفة وأبو الغيث ولدا أبي النمى.	سنة ٧٠١هـ	تنازل أبوهما عن الملك لهما، ولما حج بيبرس أمير الكرك ولي أخوهما عطيفة وأبو الغيث لما شكوا إليه، وقبض على رميثة وحميضة وأخذهما معه.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
رميثة وحميضة ولدا أبي نمى	سنة٧٠٣هـ	استعاد مكة سنة ٧٠٣هـ ووقعت بينهما فتن وكذا بينهما وبين عطيفة وأبي الغيث وقتل حميضة أخاه أبا الغيث سنة ٧١٤هـ وبقي التنازع بين رميثة وعطيفة زمنًا طويلًا هذا يأخذ مكة مرة، وهذا ينتزعها منه أخرى حتى استقر الملك لرميثة بعد سنة ٧٣٧هـ.
رميثة منفردًا	سنة ٧٣٧هـ	انفرد بها ١٥ عامًا.
عجلان بن رميثة	سنة ٧٤٥هـ	اشترك معه في الولاية بعد سنة ٧٤٦هـ أخوه ثقبة الذي توفي سنة ٧٦٢هـ فاشترك معه لبنه أحمد حتى توفي سنة ٧٧٧هـ.
عجلان وثقبة	سنة ٧٤٦هـ	اشترك معه أخوه ثقبة في ولاية مكة.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
سند ومغامس ابنا رميثة	سنة ٧٤٧هـ	ولاهما صاحب مصر في حين ولاية عجلان وثقبة وقتل مغامس سنة ٧٦١هـ.
أحمد بن عجلان منفردًا	سنة ٧٧٧هـ	استقل بالملك بعد وفاة أبيه واشترك معه في الملك ابنه محمد سنة ٧٧٨هـ وتوفي أحمد سنة ٧٨٨هـ.
محمد بن أحمد بن عجلان منفردًا	سنة ٧٧٨هـ	قتله أمير الحج المصري بعد أن تولى ١٠٠ يوم.
عنان بن مغامس علي بن عجلان	سنة ٧٨٨هـ سنة ٧٨٩هـ	ولاه مكة الظاهر برقوق، وأشرك عنان معه أحمد بن ثقبة وعقيل بن مبارك بن رويثة ظانًا أن ملكه يدوم بذلك، ولكن عزله برقوق وولى علي بن عجلان فأشرك عليٌّ معه عنان، ثم استقل علي بالملك سنة ٧٩٤هـ.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
محمد بن عجلان	سنة ٧٩٧هـ	ولي بعد قتل أخيه علي.
حسن بن عجلان	سنة ٧٩٨هـ	ولاه سلطان مصر لما قتل علي فحضر إلى مكة فسلم له أخوه محمد.
بركات بن الحسن	سنة ٨٠٩هـ	أشرك أباه معه في هذه السنة.
أحمد بن الحسن	٨١٠هـ	أشركه أبوه مع أخيه بركات وتولى الحسن نيابة السلطان في جميع بلاد الحجاز.
رميثة بن محمد بن عجلان الحسن بن عجلان	سنة ٨١٨هـ سنة ٨١٩هـ	ولى رميثة سلطانُ مصر، فأرسل الحسن ابنه بركات يستعطف السلطان فأعاد الحسن.
علي بن عنان بن مغامس	سنة ٨٢٧هـ	ولاه برسباي ملك مصر ثم أعاد الحسن.
الحسن بن عجلان	سنة ٨٢٨هـ	توفى بمصر سنة ٨٢٩هـ وكان من العلماء الفضلاء.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
بركات بن الحسن	سنة ٨٢٩هـ	تولى مرارًا وكان من العلماء الأنجاب.
علي بن الحسن	سنة ٨٤٥هـ	عزل أخاه بركات وتولى مكانه، ولكن ما لبث أن أعيد بركات.
بركات بن الحسن	سنة ٨٤٥هـ	عزل بعد سنة بأخيه أبي القاسم.
أبو القاسم بن الحسن	سنة ٨٤٦هـ	أخرجه بركات سنة ٨٤٩هـ ثم عاد إلى مكة وبقي عليها سنة حيث ذهب إلى مصر ومات بها سنة ٨٥٣هـ.
بركات بن الحسن	سنة ٨٥١هـ	أعاد إلى ولاية مكة السلطان جقمق وبقي بها حتى توفى سنة ٨٥٩هـ.
محمد بن بركات	سنة ٨٥٩هـ	كان عالمًا فاضلًا حج في ولايته السلطان قايتباي سنة ٨٨٤هـ..
بركات بن محمد	سنة ٩٠١هـ	قد أشركه أبوه معه في الملك من سنة ٨٧٧هـ واستقل به بعد وفاته ٩٠١هـ.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
هزاع بن محمد أحمد بن محمد حميضة بن محمد	سنة ٩٠٧هـ سنة ٩٠٧هـ سنة ٩٠٨هـ	تولى كل من هؤلاء بعض شهور وتغلب عليهم أخوهم بركات حتى صفا له الملك سنة ٩٠٨هـ.
أبو نمي الثاني محمد بن بركات	سنة ٩٣١هـ	أشركه السلطان الغوري مع أبيه في ولاية مكة من سنة ٩١٨هـ ولم تتجاوز سن أبي نمي ٧ سنوات، وبعد وفاة أبيه استقل بالولاية وقد أقره مع أبيه، استقل بالولاية مع أبيه السلطان سليم لما فتح مصر سنة ٩٣٢هـ.
أحمد بن أبي نمى	سنة ٩٤٥هـ	أشركه السلطان سليمان مع أبيه في ولاية مكة سنة ٩٤٥هـ وتوفي في حياة أبيه سنة ٩٦١هـ.
حسن بن أبي نمى	سنة ٩٩٢هـ	شارك أباه في الملك من سنة ٩٦١هـ واستقل بعد وفاة أبيه سنة ٩٩٢هـ.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
حسين ومسعود ابنا الحسن		ولي كل منهما مكة مع أبيه في حياته وتوفيا قبل وفاة والدهما.
أبو طالب بن الحسن	سنة ١٠١٠	هو أكبر أولاد الحسن ولي بعد وفاة أبيه وليس له عقب.
إدريس بن الحسن	سنة ١٠١٢هـ	ولي بعد وفاة أبي طالب.
فهيد بن الحسن	سنة ١٠١٢هـ	أشركه الأشراف مع أخيه إدريس ثم خلع سنة ١٠١٩هـ..
محسن بن الحسين بن الحسن	سنة ١٠٣٢هـ	أشرك مع عميه إدريس وفهيد وبعد نزاع استقرت له الولاية سنة ١٠٣٢هـ.
أحمد بن عبد المطلب بن الحسن	سنة١٠٣٧هـ	ولاه أحمد باشا والي اليمن من قبل السلطان وقد قاتل أخاه محسنًا فهزمه.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
مسعود بن إدريس بن الحسن	سنة ١٠٣٩هـ	ولاه قانصوه باشا بعد أن قتل أحمد خنقًا اقتصاصًا منه للشيخ عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة الذي قتله أحمد لضغائن بينه وبينه.
عبد الله بن الحسن	سنة ١٠٤٠هـ	تنازل عن الإمارة لابنه محمد واستدعى محسن بن زيد من اليمن وأشركه مع ولده أيضًا.
محمد بن عبد الله بن الحسن	سنة ١٠٤٠هـ	قتله نامي بن عبد المطب بن الحسن الذي دخل مكة ونهب بيوتها.
نامي بن عبد المطلب	١٠٤١هـ	قُتل في المحرم سنة ١٠٤٢هـ بعد أن تولى ١٠٠ يوم.
زيد بن محسن		بعد أن قتل نامي سنة ١٠٤٢هـ خلصت الولاية إلى أن توفي سنة ١٠٧٧هـ.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
سعد بن زيد	سنة ١٠٧٧هـ	ولي بعد وفاة أبيه ثم ولي ثلاث مرات أخرى ومجموع مدة الولاية ٧ أشهر و١٥ سنة.
أحمد بن زيد	سنة ١٠٨٠هـ	أشركه معه أخوه سعد ثم هربا سنة ١٠٨٢هـ.
أحمد الحارث	سنة ١٠٨١هـ لمدة (٦) أشهر	تولى الإمارة وهو بالمدينة، وأُلبس خِلْعة الإمارة، ولم يدخل مكة المكرمة، وتنازل عنها بعد (٦) أشهر لسعد بن زيد، حقنًا للدماء[١].

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥٢٤؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص٣٠٧ ـ ٣٠٨؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٩٨ ـ ١٠٠؛ الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٨١ ـ ٨٦.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمى	سنة ١٠٨٢هـ	ولي بعد هروب أحمد وسعد وبقي في الولاية حتى توفى سنة ١٠٩٤هـ وكان حميد السيرة.
سعيد بن بركات	سنة ١٠٩٤هـ	حصلت بينه وبين الأشراف فتن انتهت بخلعه.
أحمد بن زيد	سنة ١٠٩٥هـ	ولاه السلطان بعد خلع سعد وتوفى سنة ١٠٩٩هـ.
سعيد بن سعد بن زيد أحمد بن غالب بن محمد	سنة ١٠٩٩هـ	تنازعا الإمارة بعد وفاة أحمد بن زيد فجاء الأمر السلطاني بتوليتة أحمد بن غالب فسلم له سعيد في السنة نفسها.
محسن بن حسين بن زيد	سنة ١١٠١هـ	ولاه والي جدة فخرج أحمد من مكة.
مساعد بن سعد	سنة ١١٠٣هـ	نازع سعيد بن سعد محسنًا فتنازل عن الإمارة لمساعد بن سعد وهذا تنازل عنه لسعيد.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
سعيد بن سعد	سنة ١١٠٣هـ	هذه المرة الثانية له في الولاية على مكة.
سعد بن زيد	سنة ١١٠٣هـ	ولي بأمر سلطاني وكان في بلاد الروم فأناب عنه ابنه سعيدًا.
عبد الله بن هاشم	سنة ١١٠٥هـ	طلب الولاية له والي جدة ولكن قاتل سعدٌ عبد الله وانتزع مكة منه.
سعد بن زيد	سنة ١١٠٦هـ	استمر في هذه الولاية إلى سنة ١١١٣هـ حيث نزل عن الإمارة لأبنه سعيد.
سعيد بن سعد	١١١٣هـ	حصلت بينه وبين الأشراف فتن كثيرة فعزلوه وولوا عبد المحسن.
عبد المحسن بن أحمد بن زيد	سنة ١١١٦هـ	نزل عن الإمارة بعد تسعة أيام لعبد الكريم.
عبد الكريم بن يعلى	سنة ١١١٦هـ	أخرجه من مكة سعد بن زيد.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
سعد بن زيد	١١١٦هـ	طعنه عبد الكريم عدة طعنات مات منها.
عبد الكريم بن يعلى سعيد بن سعد	سنة ١١١٦هـ	تقاتلا على ولاية مكة وقد تولاها الأول ثلاث مرات.
عبد الله بن سعيد	سنة ١١٢٩هـ	تولى بعد وفاة أبيه سعيد.
علي بن سعيد	١١٣٠هـ	
يحيى بن بركات	١١٣٠هـ	
مبارك بن أحمد بن زيد	١١٣٢هـ	
يحيى بن بركات	١١٣٤هـ	
بركات بن يحيى	١١٣٦هـ	
مبارك بن أحمد بن زيد	١١٣٦هـ	
عبد الله بن سعيد	١١٣٦هـ	
محمد بن عبد الله بن سعيد	١١٤٣هـ	
مسعود بن سعيد	١١٤٥هـ	

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
محمد بن عبد الله بن سعيد	١١٤٥هـ	
مسعود بن سعيد	١١٤٦هـ	
مساعد بن سعيد	١١٦٥هـ	
جعفر بن سعيد مساعد بن سعيد	١١٧٢هـ ١١٧٣هـ	
عبد الله بن سعيد	١١٨٤هـ	
أحمد بن سعيد	١١٨٤هـ	
عبد الله بن حسين بن يحيى بن بركات	١١٨٤هـ	
أحمد بن سعيد	١١٨٥هـ	
سرور بن مساعد	١١٨٦هـ	ثم انتزعها سرور من عمه أحمد وظل يهاجمه حتى أخمد سرور الفتنة بالقبض عليه وسجنه وتوفي عام ١١٩٥

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
غالب بن مساعد يحيى بن سرور	١٢٠٢هـ ١٢٢٨هـ	ظهرت في عهده الدعوة السلفية، وأقصاه محمد علي باشا.
عبد المطلب بن غالب بن مساعد. محمد بن عبد المعين بن عون. عبد المطلب بن غالب محمد بن عبد المعين بن عون.	١٢٤٢هـ ١٢٤٣ ١٢٦٧ ١٢٧٢هـ	تولى عبد المطلب بعد يحيى ولكن لم توافق الدولة العثمانية على توليه بل ولت محمد بن عون بطلب من محمد علي باشا..
عبد الله باشا بن محمد بن عبد المعين	١٢٧٤هـ	ولي بعد وفاة أبيه محمد بن عون.
حسين باشا الشهيد ابن محمد	١٢٩٤هـ	قتله أفغاني بجدة.
عبد المطلب بن غالب	١٢٩٧هـ	
عون الرفيق باشا بن محمد بن عبد المعين	١٢٩٩	تولى في ٢٤/ ١١، ووصل مكة ١٠/ ١٢

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
علي باشا	١٣٢٣هـ	ولي وأعطي رتبة الوزارة.
حسين بن علي	١٣٢٦هـ	ولي في ٦/ ١٠/ ١٣٢٦هـ، ثم أعلن نفسه ملكًا على الحجاز.
علي بن الحسين	١٣٤٣	ولي ٤/ ٣/ ١٣٤٣هـ، ثم سلم جدة، بعد المعاهدة في ٦/ ٦/ ١٣٤٤هـ.
خالد بن لؤي	١٣٤٣هـ	ولي مكة من قبل السلطان عبد العزيز آل سعود.
فيصل بن عبد العزيز آل سعود	١٣٤٤هـ	ولاه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وبقي عليها حتى وفاة الملك عبد العزيز في ٤/ ٣/ ١٣٧٣هـ.
متعب بن عبد العزيز آل سعود	سنة ١٣٧٨هـ	تولى في عهد الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بمرسوم ملكي.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
عبد الله بن سعود بن عبد العزيز	١٣٨٠هـ	تولى في عهد أبيه الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بمرسوم ملكي.
مشعل بن عبد العزيز آل سعود	١٣٨٢هـ	تولى في عهد الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وبقي في عهد الملك فيصل إلى عام ١٣٩٠هـ بمرسوم ملكي.
فواز بن عبد العزيز آل سعود	١٣٩٠هـ	تولى في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود.
ماجد بن عبد العزيز آل سعود	١٤٠٠هـ	تولى في عهد الملك خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٤٠٠هـ بمرسوم ملكي وظل متوليًا إمارة مكة في عهد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز إلى عام ١٤٢٠هـ.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود	١٤٢٠هـ	تولى في عهد الملك فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بمرسوم ملكي[(١)].
خالد الفيصل آل سعود	١٤٢٨هـ	صدر في ٢٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ الموافق ١٦ مايو ٢٠٠٧م أمر ملكي كريم: بتعيينه أميرًا لمنطقة مكة المكرمة بمرتبة وزير. في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

* * *

(١) الطبري: الأرج المسكي في التاريخ المكي، ص٣١٦ ـ ٣٦١؛ الغازي: إفادة الأنام، ج٣، ص٣ ـ...، إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، ج١، ص٣٥٥؛ زامباور: الأنساب والأسرات الحاكمة، ص٢٧ ـ ٣٥؛ الشريف مساعد بن منصور الحسني: جداول أمراء مكة وحكامها، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ، ص٦١ ـ ٨٠.

مصادر ومراجع الدراسة

١ ـ الألباني: محمد ناصر الدين: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢ ـ الألباني: صحيح سنن ابن ماجة، الطبعة الأولى «الطبعة الجديدة»، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، مكتبة المعارف، الرياض، المجلد الثاني.

٣ ـ الأزرقي: أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد: (ت٢٥٠هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٤ ـ باسلامة: حسين عبد الله: تاريخ عمارة المسجد الحرام، الكتاب العربي السعودي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ، تهامة.

٥ ـ باشا: إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

٦ ـ بدر شيني: أحمد هاشم: أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي، إصدار خاص بمناسبة مكة عاصمة الثقافة الإسلامية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٧ ـ البلادي: عاتق بن غيث: معالم مكة التاريخية والأثرية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، دار مكة.

٨ ـ البلاذري: لأحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، الجزء الأول، تحقيق: محمد حميد الله، الطبعة الثالثة، دار المعارف.

٩ ـ الجواني: الشريف أبو علي محمد بن أسعد، المقدمة الفاضلية، تحقيق: تركي بن مطلق القداح العتيبي، الطبعة الأولى.

١٠ ـ الحارثي: ناصر بن علي: المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف.

١١ ـ الحسني: الشريف مساعد بن منصور: جداول أمراء مكة وحكامها، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

١٢ ـ ابن حنبل: مسند الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ت ٢٤١هـ، المحقق: شعيب الأرنؤط ـ عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

١٣ ـ بن دهيش: عبد الملك: الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به، مكتبة الأسدي، مكة.

١٤ ـ الراجحي: عبد العزيز فيصل، لذة العيش في فضائل قريش، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٥ ـ الزبيدي: الإمام زين الدين أحمد بن عبد اللطيف: مختصر صحيح

البخاري «المسمى التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح»، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٦ ـ الزبيري: عبد الله المصعب بن عبد الله المصعب «نسب قريش»، تحقيق: أ. ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، ج١.

١٧ ـ السباعي: أحمد: تاريخ مكة، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

١٨ ـ السنجاري: علي بن تاج الدين بن تقي الدين، منائح الكرم في أخبار مكة وولاة الحرم، تحقيق: جميل المصري وآخرون، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، جامعة أم القرى.

١٩ ـ سقاة ضيوف الرحمن: إصدار من مكتب الزمازمة الموحد، تحت إشراف وزارة الحج.

٢٠ ـ الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٢١ ـ الطبري: علي بن عبد القادر: الأرج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق: أشرف أحمد الجمال، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

٢٢ ـ زامباور المستشرق: الأنساب والأسرات الحاكمة، دار الرائد العربي ـ بيروت.

٢٣ ـ لابن أبي عاصم: السنة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ج٢.

٢٤ ـ عبد الغني: محمد الياس: تاريخ مكة قديمًا وحديثًا، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مطابع الرشيد ـ المدينة المنورة.

٢٥ ـ عبيد: فيصل محمد: زمزم والزمازمة، دار القبلة للثقافة الإسلامية.

٢٦ ـ الغازي: الشيخ عبد الله بن محمد المكي الحنفي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، توزيع: مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع بمكة.

٢٧ ـ الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي: (ت ٨٣٢هـ). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢٨ ـ ابن فهد: النجم عمر بن محمد بن فهد القرشي المكي: (ت٨٨٥هـ) إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة، مكة.

٢٩ ـ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠م، دار الفكر.

٣٠ـ الكردي: محمد طاهر: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٣، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ.

٣١ـ المرصفي: سعد: الكعبة مركز العالم، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، مكتبة المنار الإسلامية، ومؤسسة الريان.

٣٢ـ المنذري: الحافظ زكي الدين عبد العظيم: مختصر صحيح مسلم، تخريج: أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٣ـ الندوة: جريدة الندوة: (الخميس والجمعة ٠١/ ٠١/ ١٤٣٤هـ) ١٥/ نوفمبر/ ٢٠١٢ العدد: ١٤٦٦٦.

٣٤ـ ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ١٩٧٥م، دار الجيل، بيروت.

❋ ❋ ❋

الفهرس

❊ ❊ ❊